

جمع وتحقيق وتقديم

فوزي الخطبا

دار الينابيع للنشر والتوزيع

شعر ابن جبير

جمع وتحقيق

فوزي الخطبا

منشورات دار الينابيع للنشر والتوزيع ـ ١٩٩١

❖ المحقق : فوزي الخطبا

❖ الطبعة الأولى ١٩٩١

❖ الناشر: دار الينابيع للنشر والتوزيع

هاتف/ ٦٤٧٢٩٧ ص. ب / ٩٢٦٠٥٨

ا ع ر ٩٢٨

فوز فوزي الخطبا

ابن جبير: حياته وشعره/ فوزي الخطبا . ــ .

عمان : (د.ن)، ١٩٩١

(١١٢) ص

ر. أ (٤٠/ ١/ ١٩٩١)

١ـ الشعراء العرب ــ تراجم ١ـ العنوان

(تمت الفهرسة بمعرفة المكتبة الوطنية)

رقم الإيداع لدى المكتبة الوطنية ومركز الوثائق

(٤٠/ ١/ ١٩٩١)

المقدمة

عرفنا ابن جبير رحالة، واشتهر برحلته الموسومة باسمه، ولكن القليل من الدارسين والباحثين عرفوه شاعرا. على الرغم أنه كان شاعرا كبيرا جيد الطبع رقيق حواض الشعر، يمتاز شعره بالسهولة والرقة والوضوح. ولكن رحلته طغت على شعره. والناظر في شعره، يجده في منزلة رفيعة من الشعر العربي الرصين. وقد أوردت له المصادر أن له ثلاثة دواوين من الشعر. ولكن لم نعثر عليها إلا ما وردنا من شعره مبثوثا في المصادر والمراجع التي تحدثت عنه. ومن هذا المنطلق قمت بجمع ما جاءنا من شعره من مظانه في المصادر المختلفة. أما منهجي في التحقيق فكان وفقا للمنهج العلمي القائم على تتبع القوافي بترتيب حروف المعجم وذكرت المناسبة التي وردت من المصادر مقارنة بالأبيات، حتى يتكشف لنا عرض النص ويعين على فهم معاني الأبيات، ثم قمت بضبط النص بالشكل التام بما يزيل اللبس أو الغموض ويحدد المعنى على الوجه الصحيح، كما أردفت ملحقا آخر البحث لعدد من المقطوعات ورقمها وبحورها.

كما تحدثت عن حياة ابن جبير ونسبه وصفاته وأعلام عصره وشيوخه وتلاميذه، ورحلته. وقد سررت غاية السرور في تحقيق لشعر ابن جبير وفق المنهج الذي ارتضيته ولا سيما أن هذا العمل أول التحقيق لشعر ابن جبير في عصر كان من أزهى عصور الأدب العربي، في نبل أغراضه وسمو معانيه، وجمال لغته، ونصاعة ألفاظه، ورقة حواشيه.

المحقق

ترجمته (نسبه وحياته):-

هو محمد بن أحمد بن جبير بن سعيد بن جبير بن محمد بن عبدالسلام الكناني الواصل إلى الأندلس – دخل جده عبدالسلام الأندلس في طالعه (بلج بن بشر بن عياض القشيري، في محرم سنة (١٢٣هـ – ٧٤٠م)، وهو من ولد حمزة بن كنانية بن بكر بن عبد بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس.

ولد ابن جبر سنة ٥٣٩هـ – وتوفي سنة ٦١٤هـ بالأسكندرية. درس على أبيه وشيوخ عصره مختلف العلوم والآداب في عصره ولقد برهن ابن جبير على شغفه بالعلم وطلبه له في متابعه وحبه للعلماء – مما جعله يسعى إلى مجالستهم في كل مكان حطه بن رحاله، وهو ما يجعلنا نجد في قائمة أساتذته من لقيه بسبته ومكة وبغداد وحران ودمشق وغيرها، بالإضافة إلى علماء الأندلس، وكانت العلوم التي عني بها علوم الدين من فقه وحديث وتفسير وقراءات وما اتصل بها من علوم اللغة والنحو والصرف والبلاغة والآداب والنقد! ولقد عاش ابن جبير طوال حياته طالبا للعلم شغوفا به مشتغلا بالأداب يقول عنه صاحب النفح «وعنى بالأدب فبلغ الغاية فيه وتقدم في صناعة القريض والكتابة»[1]، أما صاحب الإحاطة فيذكر أنه كان أديبا بارعا وشاعرا مجيدا... كتب بسبتة عن أبي سعيد عثمان بن عبدالمؤمن وبغرناطة وتوجه إلى المشرق وجرت بينه وبين طائفة من أدباء عصره مخاطبات ظهرت فيها براعته وإجادته – ونظمه فائق – ونثره بديع – وكلامه المرسل حسن وأغراضه

---

١ – نفح الطيب من الرطيب ج٢ ص ١٤٢. مصر.

جليلة ومحاسنه ضخمة وذكره شهير[1].

ولد ابن جبير في زمن شهد سقوط دولة المرابطين وقيام دولة الموحدين، وكان عصر الموحدين عصرا زخر بالعلم والعلماء، وكانت بلاطات أمرائهم منتدى العلماء والأدباء والشعراء، وكانت مدينة (مراكش) من أهم مراكز الثقافة الإسلامية في العلوم والآداب والفنون تماما كما كانت تتطلع إليها أنظار المسلمين للدفاع عن حوزة الإسلام ضد مطلع النصارى في بلاد الأندلس).

ومن الأسماء المشهورة التي كانت من أعمدة الحضارة الإسلامية ففي العلوم النقلية[2] شهد عصر ابن جبير ظهور أمثال الشاطبي وعلم الدين

---

(1) الإحاطة في أخبار غرناطة ج٤/ ٢٢١.

(2) رحلة ابن جبير ص ١١.

١- هو القاسم بن فيره بن خلف الرعيني الشاطبي. ولد في آخر سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة بشاطبة، إحدى بلاد الأندلس وكان فاقد البصر- فحفظ القرآن- وقرأ بها القراءات، وأتقنها ثم رحل إلى بلنسية بالقرب من بلده - خيف مرض ما درسه من القراءات على بعض أساتذتها ودرس الحديث والنحو والأدب والفقه والتفسير.

٢- هو علي بن محمد بن عبدالرحمن ولد بسخار احدى أعمال مديرية الغربية سنة ٥٥٨ واشتغل في أول مرة بالفقه على مذهب مالك، ثم انتقل إلى مذهب الشافعي وهو الذي كان يعتني به، وقرأت القراءات على يد أساتذته أمثال اليمن الكندي ودرس النحو واللغة والآداب، توفي في الثاني عشر من جمادي الآخرة سنة ثلاث وأربعين وستمائة.

السخاوي في القراءات والقرطبي[3] والموسى السلمي[4] وجمال المصري[5] في التفسير وعبدالغني المقدسي[6] وابن الصلاح[7] في الحديث وبهاء

(3) هو محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح، ولد بقرطبة وتلقى ثقافة واسعة في الفقه والنحو والقراءات، درس البلاغة وعلوم القرآن واللغة وترك مؤلفات منها جامع أحكام القرآن وتوفي سنة ٦٧١.

(4) وهو محمد بن عبدالله بن محمد سنة ٥٧٠، وتلقى ثقافته بالأندلس، فدرس القرآن والنحو الأصول والفقه والقراءات والخلاف والحديث وعلم الكلام واللغة والأدب، قام برحلات عديدة بالمشرق، ومات متوجها إلى دمشق في سنة ٦٦٥.

(5) هو يونس بن بدران بن فيروز- ولد بمصر سنة ٥٥٥ تقريبا وسمع من السلفي وغيره وكان واسع الثقافة سعة هيأته للاتصال بالوزير صفي الدين بن شكر الذي عني به، وجعله وكيل بيت المال في الشام، وفوض إليه بالتدريس بالمدرسة الأمينية وهيأ له الاتصال بالعادل، فأصبح رسوله إلى الخليفة، وإلى ملوك الروم. توفي قاضي قضاة الشام، اختصر كتاب الأم للشافعي وألف مصنفا في الفرائض ومات سنة ٦٢٣.

(6) هو الحافظ عبدالغني بن عبدالواحد- ولد في سنة احدى وأربعين وخمسمائة في قرية جماعيل احدى قارى نابلس، وصل إلى دمشق وانتقل بين دمشق ومصر ودرس الحديث، ألف الحافظ عبدالغني كتبا تزيد على الأربعين منها في الحديث كتاب المصباح ونهاية المواد، كما ألف سيرة النبي وأرخ محنة الإمام أحمد.

(7) هو عثمان بن عبدالرحمن بن عثمان ولد في قرية شرخان، احدى مدن خرسان ولد عام سبع وسبعين وخمسمائة، لقب بتقي الدين وعرف بابن الصلاح وقد عني أبوه بالثقافة أيما عناية حتى صار أحد فضلاء عصره في التفسير والحديث وأسماء الرجال وما يتعلق بالحديث – واللغة – والنحو، وامتاز بالفقه بسداد الفتاوي وألف بن صلاح في الحديث والفقه. كتاب مناسك الحج وشرح صحيح مسلم وتوفي يوم الأربعاء الخامس والعشرين من ربيع الآخر سنة ثلاث وأربعين وستمائة بدمشق.

الدين بن شداد[٨] وعز الدين بن عبد السلام[٩] في الفقه وزين الدين الزواوي[١٠] وتاج الدين الكندي[١١] في النحو وعبدالله بن بردي[١٢]

---

(8) هو يوسف بن رافع بن تميم الأسدي- ولد بالموصل ليلة العاشر من شهر رمضان سنة ٥٢٩هـ حفظ القرآن الكريم وأتقن القراءات السبع، ورواية الحديث وشروحه والتفسير والفقه وكثيرا من الأدب، ودرس الخلاف دراسة تعمق، عين معيدا بالمدرسة النظامية وفي يوم الأربعاء الرابع عشر من صفر سنة ٦٣٢ بحلب.

(9) ولد بدمشق سنة سبع أو ثمان وسبعين وخمسمائة حيث تفقه على فخر الدين بن عساكر، وجمال الدين بن الحرستاني، وقرأ الأصول على السيف الآمدي وأخذ الحديث عن القاسم بن عساكر ودرس النحو ونبغ في الفقه حتى صار أعلم أهل عصره ولي خطابة الجامع الأموي ثم تولى الخطابة بجامع عمرو بن العاص، والقضاء والتدريس في المدرسة الصالحة، وله مؤلفات في الفقه والتفسير والحديث وعلم الكلام، والتصوف، له القواعد الكبرى وله الفتاوي المصرية والغاية في اختصار النهاية وله تفسير مجاز القرآن...

(10) هو يحيى بن عبدالمعطي بن عبدالنور من قبيلة زواوة احدى قبائل المغرب من أعمال الجزائر بأفريقية ولد سنة ٥٦٤هـ تقريبا ودرس الفقه والنحو على أبي موسى الجزولي- صاحب المقدمة المشهورة في النحو ورحل إلى المشرق ومكث في دمشق انتقل إلى مصر وتصدر بجامع عمرو لا قراء النحو والأدب ويقال أنه أول من ألف منظومة النحو وله مصنفات منها الفصول الخمسين ونظم كتاب في العروض والملك في اللغة وديوان خطب وغيرها توفي بمصر سنة ٦٢٨.

(11) هو زيد بن الحسن الكندي ولد في مدينة بغداد وفي الخامس والعشرين من شعبان سنة ٥٢٠ أخذ النحو عن ابن الشجري وابن الخشاب- فدرس عليهم كتبا كثيرة منها كتاب سيبوية، والمقتضب للمبرد، والحجة لأبي علي الفاسي وتفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل ودرس العروض والأدب – اشتغل بالتعليم والإفادة أكثر مما شغل بالتأليف، فلم يضع كتبا تناسب ما حازه من شهرة وبعد عن كان كريما، لين العريكة، متواضعا يكرم الغرباء.

وابن ظفر الصقلي[13] في اللغة وعبد العظيم بن أبي الأصبع [14] وابـن الأثـير[15] في البلاغـة والنقـد وعمـاد الـدين الكاتـب[16] والـوزير

(12) من رجال اللغة والنحو ولد في مصر في الخامس من رجب سنة ٤١٩هـ ودرس على أساتذة عصره من المصريين والقادمين على مصر، وكان تخصصه في اللغة والنحو الشواهد قال أنه بن خلكان (أنه أطلع على أكثر كلام العرب، وفي النحو درس كتاب سيبويه دراسة استيعاب حتى أصبح عالما به وبعلله واستطاع بهذه الثقافة أن يكون في ديوان الإنشاء المصفح لكل ما يصدر عن الدولة من الرسائل إلى الآفاق وله عدة مؤلفات منها: جواب المسائل العشر، وشرح شواهد الإيضاح لأبي علي الفارسي. وكتاب الشوافي، والتنبيه والإيضاح عما وقع من الوهم في كتاب الصحاح، وكتاب حواشي على درة الغواص في أوهام الخواص، وله اللباب في الرد على ابن الخشاب.
وتوفي في مصر سنة ٥٨٢ يوم الأحد السابع عشر من شوال.

(14) ولد بمصر سنة خمس وثمانين وخمسمائة كان شاعرا ومؤلفا، وضع من الكتب الخواطر السوانح، في كشف سرائر الفواتح، بين فيه ما امتاز به القرآن من حسن الابتداءات، وكتاب الشافية في علم القافية، وله كتاب آخر سماه الميزان في الترجيح بين كلام قرامه خصومه، توفي سنة ٦٥٤هـ بمصر.

(15) هو ضياء الدين نصرالله ولد في يوم الخميس العشرين من شعبان سنة ٥٥٨هـ بجزيرة ابن عمر، وهي بلدة على دجلة في شمال الموصل وبالقرب منها، حفظ كتاب الله وكثيرا من الأحاديث النبوية ودرس النحو واللغة وأقبل على الديوان الشعراء يحفظ ما شاء فدرس ما ألف في البلاغة، وبلغت ثقته بنفسه في إنشاء الرسائل والعلم بقوانين البلاغة، وكتاب المرصع في الأبيات وغيرهم.

(16) ولد بإصبهان سنة ٥١٩هـ ونشأ بها وقدم بغداد في حداثته وتفقه بالمدرسة النظامية وسمع بها الحديث أيضا ودرس الخلاف العربية. وانتقل إلى دمشق في شعبان ٥٦٢هـ توفي يوم الأثنين مستهل رمضان سنة ٥٩٧هـ.

القفطي[17]

في التاريخ وياقوت الحموي[18] في الجغرافيا وشهاب الدين الهرودي[19]

وله من كتب التاريخية. كتاب البرق الشامي في سبع مجلدات، وصف كتاب السيل على الذيل وله دويان رسائل، وديوان شعر في أربعة مجلدات، وديوان صغير جميعه دوبيت وكان بينه وبين القاضي الفاضل مكاتبات ومحاورات وصلة نفر.

(17) هو علي بن يوسف يلقب بالقاضي الأكرم بمدينة قفط احدى مدن صعيد مصر في أحد ربيعي سنة ٥٦٨هـ. ومضى إلى القاهرة في حداثته، حيث درس العلوم العربية الإسلامية على اختلاف فروعها ثم أتم دراسته في بيت المقدس ونال القفطي ثقافة واسعة، ساعده على بلوغها ثراء والده وضفر بمنصب الوزارة في حلب سنة ٦٣٣هـ وظل في هذا المنصب الرفيع إلى أن توفي سنة ٦٤٦هـ فله في التاريخ انتاج ضخم منها كتاب الدار الثمين في أخبار المتيمين كتاب في أخبار النحويين، وكتاب في تاريخ مصر وتاريخ اليمن وتاريخ المغرب، وله كتب في اللغة وله كتب في الحديث وعلم الكلام، ويعتبر القفطي من أبرع كتب عصره، وكان يقرض الشعر.

(18) ولد ياقوت ببلاد الروم سنة أربع وخمس وسبعون وخمسمائة، وأخذ من بلاده صغيرا، فاشتراه أحد تجار بغداد وعلمه الكتابة العربية، ولما كبر ياقوت درس شيئا من النحو واللغة ثم شغله مولاه بالسفر في متاجرة وكان يتردد إلى عمان والشام، ترجع ثقافة ياقوت إلى مصدرين: القراءة والأسفارة توفي ياقوت يوم الأحد العشرين من شعر رمضان ٦٢٦هـ في حلب وله كتب منها إرشاد الأنباء)معجم الأدباء) ومعجم الشعراء، وكتاب المبدأ والمال وكتاب الدول، وكتاب المقتضر في النسب، وكتاب أخبار المتبي، ومعجم البلدان.

(19) ولد في سهرود، وهي بلدة في العراق العجمي حوالي سنة ٥٤٩هـ درس الفلسفة وأصول الفقه، وللشهاب من المؤلفات كتاب التارومات وكتاب هياكل النور وكتاب الألواح العمادية وكتاب علم الهدى وإسراء الاهتداء، وكتاب اللمحات، وكتاب المعارج وكتاب حكمة الإشراف وغيرهم.

وعز الدين الأربلي[20] في الفلسفة وأبو بكر الطرطوشي[21] ومحمد بن طلحة النصيبي[22] في السياسة وهذا غيض من فيض أعلا الحضارة الإسلامية الذين ظهروا في عصر ابن جبير أو قبله أو بعده، وذلك يعطينا صورة جلية لرقي الحياة العلمية والفكرية والثقافية التي فتح ابن جبير عينه.

وقد كان كثير من هؤلاء الأعلام مشاركا في كثير من العلوم، وكان هذا شائعا معروفا في سلف الأمة من العلماء وإلى عهد قريب، حيث ظهر التخصص في العلو مؤخرا.

---

(20) هو حسين بن محمد بن أحمد ولد بنصيبين سنة ٥٨٦هـ نشأ بإربل ثم استوطن دمشق، وكان ذكيا أجاد اللغة العربي وأتقن علوم الفلسفة.

(21) هو محمد بن الوليد بن خلف التشي، ولد بالأندلس حوالي سنة احدى وخمسين وأربعمائة، ودرس الفقه والحساب، والفرائض، والأدب والخلاف. رحل إلى بغداد والبصرة ودمشق ودرس فيها ثم قدم مصر وله كتاب منها الفتن، وكتاب بر الوالدين، وكتاب مختصر تفسير الثعالبي، وكتاب بدع الأمور.

(22) ولد سنة ٥٨٢ بنصيبين على ما يظهر، تلقى ثقافته بنيسابور وغيرها واتصل بعلموم عصره، توفي سنة ٦٥٢هـ برجب بحلب وألف محمد بن طلحة غير كتاب العقد الفريد، وكتاب الدر المنظم في اسم الله الأعظم.

صفاته:-

أجمعت جل المصادر[1] التي تحدثت عن ابن جبير أنه كان نزيه الهمة، سري النفس، كريم الأخلاق صالحا ورعا تقيا عميق التدين وسماحا في أخلاقه، ومن صلابة تقواه أنه لما أخذ الدنانير من السيد أبي سعيد ابن عبد المؤمن، صاحب غرناطة أبدى له رغبته في الحج ووافقه على ذلك فلم يحج بتلك الدنانير، وإنما أنفقها في سبيل البر، وحج بثمن الملك الذي باعه لأجل الحج، وقد أورد صاحب (الملتمس) في ترجمة ابن جبير من أنه كان من أهل المروءا عاشقا في قضاء الحوائج والسعي في حقوق الأخوان!.

وأضاف صاحب الملتمس قوله:

وأغرب ما يحكى أني كنت أحرص أن أصاهر قاضي غرناطة أبا محمد عبد المنعم بن الغرس أو انب (الفرس) فجعلته، يعني ابن جبير، الواسطة، حتى تيسر ذلك، فلم يوفق الله ما بيني وبين الزوجة فجئته وشكوت له ذلك فقال: أنا ما كان القصد لي في اجتماعكما، ولكني سعيب جهلي في غرضك وها أنا أسعى أيضا في افتراقكما، إذ هو من غرضك... وخرج في الحين، ففصل القضية، ولم أر في وجهه أولا ولا آخرا، عنوانا لامتنان ولا صعيب. ثم إنه طرق بابي، ففتحت ودخل، وفي يده محفظة فيها مائة دينار مؤمنية، ثم قال يا ابن أخي العم أني كنت السبب في هذه القضية، ولم أشك أنك خسرت فيها ما يقارب هذا القدر الذي وجدته الآن عند عمك، فبالله إلا ما سررتني بقبوله.. فقلت له: أنا ما أستحي منك في هذا الأمر، والله إن أخذت

---

(1) انظر مع ابن جبير في رحلته ص ٣٦.

هذا المال لأتلفنه فيما أتلفت في مال والدي من أمور الـشباب، ولا يحل لك أن تمكنني فيه بعد أن شرحت لك أمري.. فتبـسم وقـال: لقد احتلت في الخروج عن المنة بحيلة، وانصرف بماله[1].

فهذه القصة دلتنا على ما يتمتع به ابن جبير من رجاحة العقل وسماحة الخلق والنبل والشهامة[2].

القصة الثالثة: عن صاحب الملتمس[3] أيضا، قال:

(وتذاكرنا يوما معه- أي مع ابـن جـبير- حالـة الزاهـد أبـى عمران المارتلي، فقـال: صـحبته مـدة فمـا رأيـت مثلـه، وأنـشدني شعرين مانسيتهما ولا أنساهما ما استطعت..

فالأول قوله:

إلى كـم أقـول فـلا افعـل	وكـم ذا أحـوم فـلا أنـزل
وأزجـر عـيني فـلا ترعـوى	وأنـصح نفـسي فـلا تقبـل
وكـم ذا يعلـل لـي ويحهـا	بعـل وسـوف وكـم تمطـل
وكـم ذا أؤمـل طـول البقـا	وأغفـل والمـوت لا يغفـل
وفي كـل يـوم ينـادى بنـا	منادي الرحيل: ألا فارحلوا
أمن بعد سبعين أرجو البقـا	وسبع أتت بعدها تعجل؟!
كأن بي وشيكا إلى مصرعي	يـساق بنعـشي ولا أمهـل
فياليت شعري بعد الـسؤال	وطـول المقـام لمـا أنقـل؟؟

(1) نفح الطيب ص ٢٧٤ و ٢٧٥ ج٤.

(2) المصدر السابق ٣٧٤.

(3) بغية أهل الملتمس في تاريخ الأندلس ص ٨٩.

والثاني قوله:

إسمـــع أخـــي نـــصيحتي | والنصح من محض الديانـة
لا تقـــربن إلى الـــشهادة | والوســـاطة والأمانــــة
تــسم مـن أن تعـزى لـزور | أو فـــضول أو خيانــــة[1]

(1) المصدر السابق نفسه ص ٢٧٤ و ٢٧٥ ج٢.

مشايخة:

ذكرت التراجم التى تحدثت عن ابن جبير معظم الـذين تلقـى عنهم العلم والأدب واستجازهم فأجازوه ومنهم:

١- أبوه أحمد بن جبير
٢- أبو الحسن بن محمد بن أبى العيش
٣- أبو عبدالله بن أحمد بن عروس
٤- أبو عبد الله الأصيلى
٥- أبو الحجاج بن يسعون أخذ عنه العربية
٦- أبو عبدالله بن عيسى التميمي السبتي
٧- أبو الوليد بن سكبة
٨- إبراهيم بن إسحاق بن عبدالله الغسانى التونسى
٩- أبو حفص عمر بن عبد الحجر بن عمر القرش المياجي
١٠- أبو جعفر أحمد بن على القرطبى الفنكى
١١- أبو الحجاج يوسف بن أحمد بن على بن إبراهيم بن محمد البغدادي
١٢- صـدر الـدين أبـو محمـد عبـداللطيف الحجـوي، رئـيس الشافعية باصبهان
١٣- أبو الفرج ابن الجوزي
١٤- أبو الحسن أحمد بن حمزة بن على بن عبدالله بن عباس السلمي
١٥- أبو سعيد عبدالله بن محمد بن أبى عصرون

١- راجع الاحاطة في أخبار غرناطة ص ٢٣٢ ج٢.
٢- راجع نفخ الطيب ص ١٤٢، ١٤٣ ج٢
٣- راجع رحلة ابن جبير ص ٣٠٦
٤- انظر مع ابن جبير في رحلته ٣٩ - ٤٠

١٦- أبو الطاهر بركات الخشوعي

١٧- عماد الدين أبو عبدالله محمد بن محمد بن حامد الأصبهاني

١٨- أبو القاسم عبد الرحمن بن الحسين بن الأخضر بن علي بن عساكر

١٩- أبو الوليد إسماعيل بن علي بن إبراهيم

٢٠- عبدالرحمن بن إسماعيل بن أبي سعيد الصوفي

٢١- الحسين بن هبة بن محفوظ بن نصر الربعي

٢٢- الصوفي أبو البركات حيان بن عبدالعزيز

٢٣- ابنه الحاذي حذوه- ابن أبي البركات حيان بن عبدالعزيز

٢٤- الصدر الخنجري/ اجازه شعرا

تلاميذه

كما أخذ ابن جبير، العلم والأدب عن كثيرين، فقد أخذهما عنه الكثيرون والذي حصرنا منهم واحدا وعشرين[1] هم:

١- أبو اسحاق بن مهيب.
٢- ابن الواعظ
٣- أبو تمام بن إسماعيل
٤- أبو الحسن بن نصر بن فاتح بن عبدالله البجائي
٥- أبو الحسن بن علي الشادي
٦- أبو سليمان بن حوط
٧- أبو زكريا
٨- أبو بكر يحيى بن محمد بن أبي الغصن
٩- أبو عبدالله بن حسن بن مجير
١٠- أبو العباس بن عبد المؤمن النباتي
١١- أبو محمد بن حسن اللواتي
١٢- ابن تامتيت
١٣- ابن محمد الموروري
١٤- أبو عمر بن سالم
١٥- عثمان بن سفيان بن أشعر التميمي التونسي
١٦- رشيد الدين أبو محمد عبدالكريم بن عطا الله

---

(1) الاحاطة في أخبار غرناطة ص ٢٣٤ ج٢

(٢) انظر مع ابن جبير في رحلته ٤١، ٤٣

١٧- رشيد الدين ابن العطار

١٨- فخر القضاة ابن الجياب

١٩- ابنه جمال القضاة

٢٠- الحافظ أبو محمد المنذري

٢١- الحافظ أبو الحسين يحيى بن علي القرشي

مؤلفاته:

في طليعة مؤلفات ابن جبير كتاب رحلته الذي سار ذكره شرقا وغربا، ولسان الدين ابن الخطيب يصف كتاب رحلته بأنه «نسيج وحده طار كل مطار»[1] وحسين نصار محقق رحلته يضع هذه العبارة «عيون الأدب العربي»[2] وذكر المستشرق الروسي كراتشكوفسكي أن ابن جبير ترك رسائل نثرية كسبت بعض الشهرة، ثم يتحدث عن كتاب رحلته قائلا: فهذا مصنف رفيع الأسلوب يختم بجداره حلقة الجغرافيين الأندلسيين لهذا العصر[3].

---

(1) الإحاطة في أخبار غرناطة ص ٢٩٩.

(2) رحلة ابن جبير تحقيق حسين نصار ص ٥٤.

(3) تاريخ الأدب الجغرافي العربي كراتشكوفسكي ج١ ص ٤٥.

دواوينه الشعرية:

ذكر الأخباريون أن لهدواوين شعر منها: (مجلد متوسط) على قدر ديوان أبي تمام، و (نتيجة وجد الجوانح في تأبين القرين الصالح) و (نظم الجمان في التشكي من إخوان الزمان)[1].

ولم نطلع على أي ديوان من هذه الدواوين الثلاثة. وأكثر ما جاءنا من شعره في كتابي الإحاطة في أخبار غرناطة، ونفح الطيب ونضيف لهما كتابا ثالثا كتاب الذيل والتكلمة، ثم تتوزع المصادر شعره منها كتب التراجم التي تحدثت عنه وعن علماء عصره وكتب التاريخ، والكتب التي تتحدث عن الأندلس وتاريخها وآدابها والمصادر التي تحدث عن الرحالة.

ولاحظنا أن المصادر متنوعة منها الأدبية والتاريخية، وكتب التراجم. مما يدل أن ابن جبير شغل معظم أصحاب الاختصاصات المختلفة. ورأينا من مجموعاته الشعرية مدى تدفق شاعريته وفحولته... فهو في الأدب مزدوج الإنتاج. نثره بديع في مستوى عال لفظا ومعنى، وشعره في منزلة رفيعة من الشعر العربي الرصين أهدافا ومبنى[2].

ومن المعلوم في علم البيان أن أولئك الذين يمنحون موهبة السمو في أجواء الشعر والنثر معا، هم قلة نوادر، ولا يتأتى ذلك الجمع إلا للموهوبين القلائل الأفذاذ[3].

---

(1) مع ابن جبير في رحلته ص ٥١.

(2) المصدر السابق ص ٥١.

(3) المصدر السابق ص ٥١.

مسيرة رحلته ومخططها

لعل من المفيد ونحن نتحدث عن ابن جبير وشعره أن نقف ولو بالإيجاز عند رحلته التي اشتهرت باسمه.

كما ذكرنا أن ابن جبير بدأ رحلته الأولى من بلدة (غرناطة) بالأندلس ومنها صار إلى جزيرة طريف، فعبر البحر إلى مدينة سبته، وسارت سفينته صوب الاسكندرية في رحلة بحرية محفوفة بمخاطر البحر وأهواله المتمثلة في ثورة أنوائه وعواصفه. وتوجهت به السفينة من سبته عبر بحر الزقاق محاذية شاطئ الأندلس إلى ثغر دانية، ومن ثم اتجهت غربا، فمرت بجزائر ميورقة ومنورقة وسردانية ونزل على شاطئها[1].

قال ابن جبير:

«وقام معنا بر جزيرة سردانية أول ليلة الثلاثاء الحادي عشر من الشهر المذكور وهو الثامن من مارس دفعة واحدة على نحو ميل أو أقل»[2]. «وطرأ علينا من مقابلة البر في الليل هول عظيم.. فبقينا مترددين بسببه، أي بسبب هول العاصفة- حول برش سردانية إلى يوم الأربعاء بعده، فأطلع الله علينا في حالة الوحشة وانغلاق الجهات، بالنوء فلا نميز شرقا من غرب- مركبا للروم قصدنا إلى أن حاذانا فأخذنا عند ذلك اتباع أثره.. فخرج علينا طرف من بر سرانية المذكور فأخذنا في الرجوع عودا على بدء إلى أن وصلنا طرفا من البر المذكور يعرف بقوسموكة» وهو مرسى معروف عندهم، فأرسينا به

(1) مع ابن جبير ص ٨.

(2) رحلة ابن جبير: ص ٨.

ظهر يوم الأربعاء المذكور[1]. ثم حاذت به السفينة بر جزيرة صقلية وظهر لهم برها، ثم اتجهت بهم غربا حتى حاذت بر إقريطش – تقديرا لا عيانا... وأخيرا أرست بهم على ميناء الإسكندرية فى يوم ٢٩ من ذى القعدة ٥٧٩هـ (٣١ مارس سنة ١١٨٣م) بعد سفر مرهق – دام ثلاثين يوم فى عرض البحر[2].

ومن الاسكندرية مضى قدما على متن نهر النيل قاصدا مصر والقاهرة. ثم رحل من القاهرة قاصدا مدينة قوص على ظهر نهر النيل أيضا فوصل إليها، مارا بعدة مدن فى الصعيد، وسار من قوص برا على الطريق التجارية الصحراوية المعروفة حتى بلغ عيذاب الواقعة على شاطىء بحر القلزم (البحر الأحمر) ومن عيذاب ركب ذلك البحر صوب جدة، وبعد أهوال جابهتهم من العواصف والأمواج والأنواء وصل إلى موسى، البحر الآمن القريب من مدينة جدة، ومنه سار بحرا بحرا حتى كان فى جدة، وخرج من جدة إلى مكة المكرمة، وأقام أطول إقامة برحلته فى مكة حتى أدى فريضة الحج. ثم بعد ذلك توجه إلى المدينة المنورة، ومكث فيها بضع أيام. ثم توجه إلى بغداد عن طريق شمال نجد. ثم دخل عاصمة الخلافة العباسية (بغداد) ومكث بضع أيام، ثم انتقل إلى الموصل ومن الموصل إلى الديار الشامية عن طريق البر – ودخل بدمشق ثم انتقل إلى عكة فصور حيث بلغه نبأ يقول بوجود مركب سيقلع إلى بجاية. فما وجده مركبا صغيرا رفض ركوبه، وعاد إلى عكة الى تحصل فيها على سفينة جنوية كبيرة. فأخذ محله بالأجرة المتفق عليها إذ هى تقصد جزيرة صقلية، وطالت رحلته البحرية هذه حتى

---

(1) المصدر السابق نفسه ص ٥٦.

(2) المصدر السابق نفسه ص ٥٦.

خرجت عن المعتاد بسبب معاكسة الريح وتكاثر الأمواج والعواصف البحرية وبعد لأى دخل مسينة. وزار معظم مدن جزيرة صقلية. مدينة مسينة التي أرست بها سفينهم، وبالرمة. وشفلون وترمه، وعلقمة وحصن، والحمة، واطرابش، التي أقلع منها بمركب يجري أجنبي إلى الأندلس، فوصل قرطاجنة فمرسية. فلبرالة. فلودقة فالمنصورة فقالش. ثم وصل بعد ذلك بلدته غرناطة يوم ٢٢ المحرم ٥٨١ هـ (٢٥ إبرايل ١١٨٤م)[1].

(1) مع ابن جبير في رحلته ص ٥٧.

زمان رحلاته وأسبابها

ثلاث رحلات قام بها ابن جبير إلى المشرق كل واحدة منها مقترنة بسبب مباشر – أو غير مباشر

١- زمان رحلاته الأولى وأسبابها:

بدأ رحلته الأولى في يوم الخميس ثامن شهر شوال سنة ٥٧٨هـ – ٣ فبراير ١٠٨٣م وقد استمرت رحلته الأولى في ذهابه وإيابه حتى يوم الخميس ٢٢ المحرم سنة ٥٨١هـ ٢٥ إبريل ١٨٥ حيث رجع في ذلك اليوم إلى منزله بغرناطة. وقد استغرقت رحلته الأولى عامين وثلاثة أشهر ونصف شهر. وفي هذه الرحلة القيمة قد أدى فريضة الحج.

١- سبب الرحلة الأولى

كان ابن جبير يكتب عن السيد أبي سعيد عثمان بن عبدالمؤمن – الذي تولى غرناطة بعد سبتة، ويذكر صاحب نفح الطيب حادثة وقعت لابن جبير مع السيد أبي سعيد عثمان ويقرنها بالرحلة[1]. يقول صاحب النفح راويا عن أبي الرقيق قوله عن هذه الحادثة « كما قال ابن الرقيق من أعلام العارفين بالله – كتب في أول أمره عن أبي سعيد عثمان بن عبد المؤمن صاحب غرناطة – فاستدعاه لأن يكتب عنه كتبا وهو على شاربه، فمد يده إليه بكأس، فأظهر الانقباض، وقال سيدي ما شربتها قط فقال: والله لتشربن منها سبعا – فلما سبع مرات، فلما رأي العزيمة شرب سبع كؤوس، فملأ له السيد الكأس من دنانير وأضمر أن يجعل كفارة شربه الحج بتلك الدنانير ثم رغب إلى السيد وأعلمه أنه حلف

---

(1) النثر الفني في عصر الموحدين رسالة ماجستير غير منشورة ص ٢٦٩ إعداد يوسف عروج.

يإيمان لا خروج له عنها أنه يحج في تلك السنة فاسعفه، وباع ملكا له تزود به ونفق تلك الدنانير في سبيل البر هذه القصة التي رواها المقري عن ابن الرقيق، تجعل حادثة شرب الخمرة سببا مباشرا للقيام بالرحلة الأولى- من رحلات ابن جبير – وأداء فريضة الحج تكفيرا عن ذنب شرب الخمر. وإذا أردنا تمحيص «حادثة شرب الخمر، فإننا نجده قد تكون تنظيمه لأسباب أخرى كافية في نفس ابن جبير، فابن جبير شرع في رحلته الأولى (المدونة) في سنة ٧٨ هـ بينما كان الأمير الموحد أبو سعيد قد مات سنة ٥٧١ هـ[1] فمن المستبعد أن يكون الحج قد تم في السنة التي وقعت فيها الحادثة بل من المستبعد أن تكون الرحلة وأداء فريضة الحج بسبب هذه الحادثة، لما بين التاريخين المدونين من مدة طويلة.

أما السبب الثاني فابن جبير نراه في رحلته يثني على تدين الموحدين ثناء كبيرا وطيبا ويذم وغيرهم، وبخاصة الأمراء والحكام الذي يتهمهم بالبعد عنالدين ويستثني من حكام المسلمين – غير الموحدين – صلاح الدين الأيوبي.

٢- سبب الرحلة الثانية وزمنها:

قام برحلته الثانية التي أجمل سببها صاحب الإحاطة في أخبار غرناطة لسان الدين بن الخطيب في قوله: (ولما شاع الخبر المبهم بفتح بيت

---

(1) نفح الطيب من غصن الأندلس ج٢ ص ١٤٢ .

المقدس على يد السلطان الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب بن شادي قوي عزمه (أي عزم محمد بن جبير) على عمل الرحلة الثانية فتحرك إليها من غرناطة يوم الخميس لتسع خلوان من ربيع الأول من سنة ٥٨٥هـ ثم آب إلى غرناطة ثم إلأى مالقه ثم سبته ثم فارس منقطعا إلى أسماع الحديث. وتروية ما عنده).

ويتفق صاحب الذيل والتكلمة مع لسان الدين بالخطيب أن من أقوى الأسباب التي بعثته على الرحلة أنه عندما بلغه فتح صلاح الدين الأيوبي لبيت المقدس سنة ٥٨٣هـ[1] - يقول ابن عبد الملك: «كان ذلك من أقوى الأسباب التي بعثته على الرحلة الثانية فتحرك لها من غرناطة أيضا.. قال: وقضى الله برحمته لي بالجمع بين زيارة الخليل عليه السلاوم وزيارة المصطفى - ﷺ - وقد أدى فريضة الحج في هذه الرحلة.

٣- سبب رحلته الثالثة وزمنها:

أما رحلته الثالثة فقد بدأها من سبتة بعد وفاة زوجة عاتكة أم المجد بنت الوزير أبي جعفر الوقشي- وكان ابن جبير كلفا بها فعظم وجده عليها، وقد وصل إلى مكة «وجاور بحرم الله الشريف طويلا وبيت المقدس، ثم تحول إلى مصر والأسكندرية. وفي هذه الفترة نظم ديوانه الضائع» نتيجة وجد الجوانح في تابين القرين الصالح.

ويمكن القول أن رحلات ابن جبير قد ارتبطت بأسباب وداوفع فالأولى قد ارتبطت «بحادثة شرب الخمرة» وكان الغرض الظاهر منها التكفير عن الذنب بأداء فريضة الحج- وإن كانت إلى جانب ذلك

(1) الذيل والتكلمة لكتابي الموصول والصلة المجلد الخامس القسم الثاني لأبي عبد الله محمد بن محمد عبدالملك الأنصاري تحقيق احسان عباس ص ٣٢٢.

رحلة سياسية أدبية ثقافية اجتماعية يتمثل البعد السياسى فيها فى تجوال ابن جبير وطوافه في الآفاق والأمصار غير الحجازية، وأما البعد الثقافي في الرحلة فيتمثل في اجتماع ابن جبير إلى علماء العصر وشيوخ العلم فى أهم الأمصار التى زارها وطاف بها ومجالستهم والسماع منهم والأخذ عنهم، وأما البعد الأدبى فى الرحلة الثانية فيتمثل فى هذا الأثر الأدبى الملون الذي نتج عنها. أما الاقتصادي معرفة الأحوال الاقتصادية فى الأمصار التى زارها. أما الاجتماعى معرفة طبائع وعادات وتقاليد الناس في الأقطار [1] والأماكن التى زارها.

أما رحلته الثانية فقد رأينا أنها قد اقترنت فتح بيت المقدس على يد السلطان صلاح الدين الأيوبى. ومن قوله: «وقضى الله برحمته لى بالجمع بين زيارة الخليل عليه السلام وزيارة المصطفى ﷺ وزيارة المساجد الثالثة. ولا ننسى أنه كان معجبا بصلاح الدين الأيوبى- عظيم الإكبار له فلا تمر سانحة إلا بين فيها ما كان عليه هذا السلطان العظيم من العدل ونبل الأخلاق وكرم السجايا ومن قوله فيه، ومن مفاخر هذا السلطان المزلفة من الله وآثاره التى أبقاها ذكرا جميلا للدين والدنيا. إزالته دسم المكس المضروب وظيفة على الحجاج مدة العبيدين فكان الحجاج يلاقون من الضغط فى استيفائها عنتا مجحفا ويسامون فيها خطة خف باهظة، وربما ورد منهم من لا فضل لديه على نفقته عنده فيلزم أداء الضريبة المعلومة، وكان سبعة دنانير ونصف دينار من الدنانير المصري التى هى خمسة عشر دينارا مؤمنية على كل رأس ويعجزون عن ذلك فيناول بالسبع العذاب بعيذاب فكانت كاسمها مفتوحة العين.

---

(1) مع ابن جبير في رحلته ص ٧٦.

ويختام القول «ومن عدل هذا السلطان وتأمينه للسبل أن الناس في بلاده لا يخلفون لباس الليل تصرفا فيما بينهم ولا يستشعرون لسواده هيبة تثنيهم على مثل ذلك شاهدنا أحوالهم بمصر والأسكندرية.

ومن شدة إعجابه بالسلطان صلاح الدين الأيوبي نظم فيه قصيدة تعتبر من غرر القصائد التي مدحت صلاح الدين.

اطلت على أفقط الزاهر	سعود من الفلك الدائر
فأبشر فإن رقاب العدا	تمد إلى سيفك الباتر
وعما قليل يحل الردى	بكند- هم الناكث الغادر

أما الرحلة الثالثة فقد جاءت على أثر حادث جليل كان له أثر شديد على نفسه وهي وفاة زوجه عاتكة أم المجد إذ ضاقت به الأرض الأندلسية والمغربية فقام بأداء فريضة الحج للمرة الثالثة[1].

(1) المصدر السابق نفسه ص٧٨.

شعر ابن جبير

(١)

حين دخول ابن جبير إلى بغداد اقتطع غصنا نضيرا من أحد بساتينها فذوى في يده فقال:

(١) لا تغـــترب عـــن وطـــن
واذكـــر تـــصاريف النـــوى

(٢) أمـــا تـــرى الغـــصن إذا
مـــا فـــارق الأصـــل ذوى

التخريج: البيتان في نفح الطيب ٢: ٣٨٢.

(٢)

قال مخاطبا من أهدى إليه موزا:

(١) يـــا مهـــدي المـــوز تبقـــى
ومبـــــــه لـــــــك فـــــــاء

(٢) وزاره عـــــــن قريـــــــب
لمـــــــن يعاديـــــــك تـــــــاء

---

(٢) وردت في الذيل والتكملة «لمن يناويك»

التخريج: البيتان في نفح الطيب، الجزء الثاني، الورقة ٣٨٤ وفي الـذيل والتكملة، المجلد الخامس، القسم الثاني، الورقة ٦٢

(٣)

لما وصل إلى بغداد تذكر بلده فقال:

(١) سقى الله بابغض الطاق صـوب غمامـة

ورد إلى الأوطـــــان كـــــل غريـــــب

التخريج: البيتان في نفح الطيب ٢: ٣٨٦

(٤)

قال في رثاء زوجته:

(١) بــــسبتة لــــي ســـكن في الثـــرى
وخـــــــل كــــــــريم إليهــــــا أتـــــى

(٢) فلـــو أســـتطيع ركبـــت الهـــوى
فـــــزرت بهـــــا الحـــــي الميتـــــا

التخريج: البيتان في نفح الطيب ٢: ٤٨٩

(٥)

قال ناصحا:

(١) قـد أحـدث النـاس أمـورا فـلا

تعمـــل بهـــا إنـــي امـــرؤ ناصـــح

(٢) فمـــا جمـــاع الخـــير إلا الـــذي

كـــان عليـــه الـــسلف الـــصالح

التخريج: البيتان في نفح الطيب ٢: ٤٩٢

(٦)

(١) لي صـديق خـسرت فيـه ودادي

حـين صـارت سـلامتي منـه ربحـا

(٢) حسن القول سيء الفعـل كالجـ

زار سـضمى وأتبـع القـول ذبحـا

التخريج: البيتان في نفح الطيب ٢: ٤٨٨، ٤٨٩

(٧)

قال مخاطبا الصدر الخجندي:

(١) يا من حواه الدين في عصره
صدرا يحل العلم منه فؤاد

(٢) ماذا يرى سيدنا المرتضى
في زائر يخطب منه الوداد

(٣) لا يبتغي منه سوى أحرف
يعتدها أشرف ذخر يفاد

(٤) ترسمها أنمله مثل ما
نمق زهر الروض كف العهاد

(٥) في رقعة كالصبح أهدى لها
يد المعالي مسك ليل المداد

(٦) إجازة يورثنيها العلا
جائزة تبقى وتفنى البلاد

(٧) يستصحب الشكر خديما لها
والشكر للأمجاد أسنى عتاد

التخريج: الأبيات في نفح الطيب ٢: ٣٨٢

(٨)

(١) أفقيهنا المتقن دينا والذي

شهدت له بالفضل منه شواهد

(٢) لو تبصر ابن سعادة ونديمه

قد حل بينهما الغزال الشارد

(٣) لرأيت من ثقل عليك وخفة

جبلين بينهما نسيم راكد

التخريج: الأبيات في زاد المسافر، الورقة ١١٤

(٩)

قال وقد هجره محبوبه:

(١) يـــا رشـــأ حظـــي إبعـــاده

وحـــظ غـــيري منـــه إســـعاده

(٢) خبـث وكـل نـال منـك العلـى

أســـعد أهـــل الحـــب أوغـــاده

(٣) بـــي ظمـــأ بـــرح لكنـــه

زهـــــد في المـــــــورود وراده

التخريج: الأبيات في زاد المسافر، الورقة: ١١٤

(١٠)

قال في ذم الفلاسفة:

(١) قد ثبت الغي في العباد

طائفة الكون والفساد

(٢) يلعنها الله حيث كانت

فإنها آفة العباد

(٣) دهرية لا يرون رسلا

ولا يقرون بالمعاد

(٤) يعتقدون الأمور دورا

والناس كالزرع والحصاد

التخريج: في الذيل والتكملة، المجلد الخامس، القسم الثاني، الورقة: ٦١١

(١١)

(١) صبرت على غدر الزمان وحقده
وشاب لي السم الزعاف بشهده

(٢) وجربت إخوان الزمان فلم أجد
صديقا جميل الغيب في حال بعده

(٣) وكم صاحب عاشرته وألفته
فما دام لي يوما على حسن عهده

(٤) وكم غرني تحسين ظني به فلم
يضئ على طول اقتداحي لزنده

(٥) وأغرب عن عنقاء في الدهر مغرب
أخو ثقة يسقيك صافي وده

(٦) بنفسك صادم كل أمر تريده
فليس مضاء السيف إلا بحده

(٧) وعزمك جرد عند كل مهمة
فما نافع مكث الحسام بغمده

(٨) وشاهدت في الأسفار كل عجيبة
فلم أر من قد نال جدا بجده

(٩) فكن ذا اقتصاد في أمورك كلها
فأحسن أحوال الفتى حسن قصده

(١٠) وما يحرم الإنسان رزقا لعجزه
كما لا ينال الرزق يوما بكده

(١١) حظوظ الفتى من شقوة وسعادة
جرت بقضاء لا سبيل لرده

التخريج: نفح الطيب ٢ : ٤٩٠، ٤٩١

(١٢)

قال متشوقا لأهل العقيق:

(١) سـكان وادي العقيـق شـوقي
إلـــيكم في البعـــاد زادا

(٢) ونظـرة مـنكم المنـى لـو
أهـــديتموها إلـــي زادا

(٣) عهـد لنـا عنـدكم حميـد
يـا ليتـه بالوصـال عـادا

(٤) صـادق فيـه الكـرى جفـوني
وبعـدكم للجفـون عـادى

التخريج: الأبيات في الذيل والتكملة، المجلد الخامس، القسم الثاني، الورقة: ٦١٥

(١٣)

(١) صن العقل عن لحظة في هوى
فإن البصيرة طوع البصر

(٢) وغض الجفون على عفة
فإن زناء العيون النظر

التخريج: البيتان في رحلة العبدري الورقة: ٧٠

(١٤)

(١) تـأن في الأمـر لا تكـن عجـلا

فمـــن تـــأن أصـــاب أو كـــادا

(٢) زطـــم بحبـــل الله معـــصتما

تـأمن بـه بغـي كـل مـن عـادا

(٣) فكـــم رجـــاه فنـــا بغيتـــه

عبـــد مـــسيء بنفـــسه عـــادا

(٤) ومـن تطـل صـحبة الزمـان لـه

يلـــق خطوبـــا بـــه وانكـــادا

التخريج: الأبيات في رحلة العبدري، الورقة ٧

(١٥)

قال في الولاة وأحوالهم:

(١) مـن كبـرت عـن قـدره خطـة

داخلـه مـن أجلـها الكـبر

(٢) ومـن سمـت همتـه لم يكـن

لخطـة في نفـسه قـدر

(٣) ولايـة الإنـسان سـكر فمـا

دامـت لـه دام بـه الـسكر

(٤) مغـايظ الـدنيا وأربابهـا

لـيس عليهـا لامـريء صـبر

(٥) دعهـم مـع الـدهر وأحداثـه

حتـى تـرى مـا يـصنع الـدهر

التخريج: الأبيات في الذيل والتكملة، المجلد الخامس، القسم الثاني، الورقة ٦١٣

(١٦)

(١) أمـــا في الـــدهر معتـــبر

فقيـــه الـــصفو والكـــدر

(٢) فـــسلني عـــن تقلبـــه

فعنـــد جهينـــة الخـــبر

(٣) صـــحبناه إلى أجـــل

نراقبـــه ونحتـــذر

(٤) فيـــا عجبـــا لمرتحـــل

ولا يـــدري متـــى الـــسفر

التخريج: الأبيات في رحلة العبدري، الورقة ٩٨.

(١٧)

قال ابن جبير يمدح صلاح الدين الأيوبي وينصحه:

(١) أطلت على أفقـــك الزاهـــر
سعود مـــن الفلـــك الـــدائر

(٢) فأبشر فإن رقـاب العـــدا
تمـــد إلى ســـيفك البـــاتر

(٣) وعمـا قليـل يحـــل الـردى
بكنـــدهم الناكـــث الغـــادر

(٤) وخصب الورى يوم تسقـي الثرا
ســـحائب مـــن دمهـــا الهـــامر

(٥) فكـم لـك مـن فتكـة فيهـم
حكـــت فتكـــة الأســـد الخـــادر

(٦) كسرت صليبهـــم عنـــوة
فللـــه درك مـــن كاســـر

(٧) وغيـــرت آثـارهـــم كلهـــا
فلـــيس لهـــا الـــدهر مـــن جـــابر

(٨) وأمضيـت جـدك في غـزوهـــم
فتعـــسا لجـــدهم العـــاثر

(٩) فأدبـــر ملـكهـم بالشـــآم
وولـــى كامـــسهم الـــدابر

(١٠) جنودك بالرعـــب منصـورة
فنـــاجز متـــى شـــئت أو صـــابر


(١١) فكلهم غارق هالك

بتيار عسكرك الزاخر

(١٢) ثارت لدين الهدى في العلى

فآثرك الله من ثائر

(١٣) وقمت بنصر إله الورى

فسماك بالملك الناصر

(١٤) وجاهدت مجتهدا صابراً

فلله درك من صابر

(١٥) تبيت الملوك على فرشها

وترفل في الزرد السابر

(١٦) وتؤثر جاهد عيش الجهاد

على طيب عيشهم النافر

(١٧) وتسهر جفنك في حق من

سيرضيك في جفنك الساهر

(١٨) فتحت المقدس من أرضه

فعادت إلى وصفها الطاهر

(١٩)وجئت إلى قدسه المرتضى

فخلصته من يد الكافر

(٢٠) وأعليت فيه منار الهدى

فناجز متى شئت أو صابر

(٢١) لكم ذخر الله هذي الفتو

ح من الزمن الأول الغابر

(٢٢) وخصــــك من بعـد ما زرتــــه
بهـــــا لاصـــــطناعك في الآخـــــر
(٢٣) محبتـــكـم ألقيـت في النفـــ
وس بـــذكر لكـــم في الـــورى طـــائر
(٢٤) فكـــــــم عند ذكــــر الملـــ
ــــوك بمثلـــك مـــن مثـــل ســـائر
(٢٥) وقعت مغارم أرض الحجــــا
ز بإنعامـــــك الـــــشامل الغــــامر
(٢٦) وأمنــــت أكنـــاف تلك البلاد
فهــــان الـــــسبيل علـــى العــــابر
(٢٧) وسحــــب أيـاديـك فياضــة
علــــى وارد وعلــــى صـــــادر
(٢٨) فكم لك بالشرق من حامــــد
وكـــم لــــك بــــالغرب مـــن شــــاكر
(٢٩) وكم بالدعاء لكم كل عـــــا
م بمكـــة مـــن معلـــــن جـــــاهر
(٣٠)وقد بقيت حسبة في الظــــل
ـــــوم وتلـــك الـــذخيرة للـــذاخر
(٣١) يعنف حجاج بيت الإلـــــ
ـــه ويـــسطو بهـــم سـطوة الجـــائر
(٣٢) ويكشــف عـمـا بـأيـديهم
وناهيــــك مـــن موقـــف صـــاغر

(٣٣) وقد أوقفوا بعدما كوشفوا
كـــــأنهم في يــــــد الآســــــر
(٣٤) ويلزمــهم حلفــا باطــلا
وعقبـــى الـــيمين علـــى الفـــاجر
(٣٥) وإن عرضت بينهم حرمـــة
فلـــيس لهـــا عنـــه مـــن ســـاتر
(٣٦) أليس يخاف غـدا عرضـــه
علـــى الملـــك القـــادر القـــاهر
(٣٧) وليس على حــرم المسلميــ
ـــن بتلـــك المـــشاهد مـــن غـــائر
(٣٨) ولا حاضر نـــافع زجـــره
فيـــا ذلـــة الحاضـــرة الزاجـــر
(٣٩) ألا ناصح مبلـغ نصحـــه
إلى الملـــــك الناصــــــر الظـــــافر
(٤٠) ظلوم تضمن مال الزكـــا
ة لقـــد تعـــست صـــفقة الخاســـر
(٤١) يســر الخيـانة في باطـــن
ويبـــدي النـــصيحة في الظـــاهر
(٤٢) فـأوقـع بـــه حادثا إنـــه
يقـــبح أحدوثـــة الـــذاكر
(٤٣) فما للمنـاكر مــن زاجــر
ســـواك وبـــالعرف مـــن آمـــر

(٤٤) وحاشاك إن لم تـــزل رسمها

فمالـــــك في النــــاس مـــن عـــاذر

(٤٥) ورفعـــك أمثـالها مــوسـع

رداء فخـــــــارك للناشـــــــــر

(٤٦) وآثـــارك الغـــر تبقى بها

وتلـــــك المـــــآثر للآثـــــر

(٤٧) نــذرت النصيحة فى حقكــم

وحـــقّ الوفـــاء علـــى النـــاذر

(٤٨) وحبك انطقني بالقـــريــــ

ـــــض ومـــا أبتغـــي صـــلة الـــشاعر

(٤٩) ولا كـــان فيما مضى مكسبي

وبـــئس البـــضاعة للتـــاجر

(٥٠) وإذا الشعر صار شعــار الفتى

فناهيـــك مـــن لقـــب شـــاهر

(٥١) وإن كـان نظـمي لــه نـادرا

فقـــد قيـــل لأحكـــم النـــادر

(٥٢)ولكنــها خطـــرات . الهوى

تعـــن فتلعـــب بالخــــاطر

(٥٣) وأمـــا وقـــد زار تـــلك العلى

فقـــد فـــاز بالـــشرف البـــاهر

(٥٤) وإن كـــان منـــك قبـــول لـــه

فتلـــــك الكرامـــــة للزائـــــر

(٥٥) يوكفيه سمـــــعك من سـامــع

ويكفيـــــك لحظـــــك مــــن نـــــاظر

(٥٦) ويزهى على الــروض غب الحيا

بمـــا حـــاز مــــن ذكـــرك العــــاطر

---

(٣٥) وردت «مكس الحجاز» في نفح الطيب ووردت «أهل الحجاز» في الذيل والتكملة

التخريج: القصيدة موجودة في رحلة العبدري الصفحات ٩٤، ٩٥، ٦٩ ما عدا البيتين ٢٦، ٢٧ وموجودة في الذيل والتكملة مجلدة قسم ٢ الصفحات ٥٩٨، ٥٩٩، ٦٠٠، ٦٠١، ما عدا البيتين ٢٦، ٢٧ الأبيات: ١، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨ وردت في نفح الطيب ٢: ٣٨٣.

(٤٩) وردت «يس في رحلة العبدري»

(٥٥) لم ترد كلمة «سمعك» في رحلة العبدري، ووردت كلمة «يكفيك» محل « يكفيه» في رحلة العبدري

(١٨)

(١) قــد ظهــرت في عــصرنا فرقــة

ظهروهـــا شـــؤم علـــى العـــصر

(٢) لا تقتــدي في الــدين إلا بمــا

ســـن ابـــن ســـينا وأبـــو نـــصر

التخريج: البيتان في نفح الطيب ٢: ٢٨٥

(١٩)

(١) وإنـــي لأوثـــر مـــن اصـــطفي
واغـــضي علـــى زلـــة العـــاثر

(٢) وأهـــوى الزيـــارة ممـــن أحـــب
لأعتقـــــد الفـــــضل للزائـــــر

التخريج: البنان في نفح الطيب ٢: ٤٩٠

(٢٠)

(١) رب إن لم تـــــؤتني ســــعة

فـــــاطو عنـــــي فـــــضلة العمـــــر

(٢) لا أحـــب الليـــث في زمـــن

حــــاجتي فيـــــه إلى البــــشر

(٣) فهـــــم كـــــسر لمنجـــــبر

مــــا هـــم جبـــر لمنكـــسر

التخريج: الأبيات في نفح الطيب ٢: ٤٩٢

(٢١)

قال في السماع من الصوت الحسن:

(١) زيادة حسن الصوت فى الخلق زينة
يروق بها لحن القريض الحبر

(٢) ومن لم يحركه السماع بطيبة
فذلك أعمى القلب أعمى التصور

(٣) تصيخ إلى الحادي الجمال لواغبا
فتوضع فى بيدائها غير حسر

(٤) والله في الأرواح عند ارتياحها
إلى اللحن سر للورى غير مظهر

(٥) وكل امريء عاب السماع فإنه
عن الجهل في عشوائه غير مبصر

(٦) وأهل الحجا أهل الحجاز وكلهم
رأوه مباحا عندهم غير منكر

(٧) وهام به أهل التصوف رغبة
لتهييج شوق ناره لم تسعر

(٨) فإن رسول الله قد قال: زينوا
بأصواتكم آي الكتاب المطهر

(٩) وزانت لداود النبي زبوره
مزامره بالنوح في كل محضر

التخريج: الأبيات موجودة في الذيل والتكملة، مجلد ٥ قسم٢، الصفحات ٦١٥، ٦١٦

(١٠) وفي الخلد إسرافيل يسمع أهلـه

فـــاطو عنـــي فـــضلة العمـــر

(١١) فإن آك مغرى بالسماع وحسنه

فحـسبي اقتـداء بـالكريم ابـن جعفـر

(٢٢)

قصيدة نظمها ارتجالا حين تراءت له مدينة الرسول ﷺ:

(١) أقول وآنســــت بالليــل نــارا
لعــل ســراج الهــدى قــد أنــارا
(٢) وإلا فمــا بــال أفــق الدجــى
كــأن ســنا الــبرق فيــه اســتطارا
(٣) ونحــن من الليــل في حندس
فمــا بالــه قــد تجلــى نهــارا
(٤) وهذا النسيم شذا المسك قد
أعــير أم المــسك فيــه استعارا
(٥) وكانت رواحلنا تشتكــي
وجاهــا فقــد ســابقتنا ابتــدارا
(٦) وكنا شكونا عناء الســرى
فعــدنا نبــاري ســراع المهــار
(٧) أظن النفوس قد استشعرت
بلــوغ هــوى تخذتــه شــعارا
(٨) بشاير صبح الســرى آذنت
بــأن الحبيــب تــدانى مــزارا
(٩) جرى ذكر طيبــة ما بيننا
فــلا قلــب في الركــب إلا وطــارا
(١٠) حنينا إلى أحمد المصطفــى
وشــوقا يهــيج الــضلوع استعارا

(١١) ولاح لنـــا أحد مشرقــــــــا
بنـــور مـــن الــــشهداء اســـتعارا
(١٢) فمـــن أجـل ذلك ظـل الدجى
يحـــل عقـــود النجـــوم انتثـــارا
(١٣) ومن ذلك الترب طاب النســـ
يـم نـــشرا وعـــم الجنـــاب انتـــشارا
(١٤) ومن طرب الركب حث الخطى
إليهـــا ونــــادى البـــدار البـــدارا
(١٥) ولما حللنا فنـــاء الرســـــو
لا نزلنــــا بــــأكرم مجـــد جـــوارا
(١٦) وحين دنـــونا لغـــرض السلا
م قـــصلنا الخطـــى ولزمنـــا الوقـــارا
(١٧) فما نرسل اللحظ إلا اختلاســـا
ولا نرجـــم الطـــرف إلا انكـــسارا
(١٨) ولا تظهر الوجـد إلا اكتتامـــا
ولا نلفـــظ القـــول إلا ســـرارا
(١٩) سوى أننــا لم نطــق أعينـــا
بأدمعهـــا غلبتنــــا انفجـــارا
(٢٠) وقفنا بروضــــة دار الســـلام
نعيـــد الــــسلام عليهـــا مـــرارا
(٢١) ولولا مهابتـــه في النفـــوس
لثمنــا الثـــرى والتزمنـــا الجـــدارا

(٢٢) قضينا بزورتـــــه حجنــــــا

وبــــالعمرتين ختمنــــــا اعتمــــــارا

(٢٣) إليك إليك نـــــبي الهــــدى

ركبـــــت البحــــار وجبــــت القفـــارا

(٢٤) وفارقــت أهلي ولا منــــــة

ورب كــــــلام يجــــــر اعتــــــذارا

(٢٥) وكيف نمن عـــــلى من بــــه

نؤمــــــل للـــــــسيئات اغتفـــــارا

(٢٦) دعاني إليك هوى كـامـــــن

أثــــار مـــن الـــشوق مـــا قـــد أثـــارا

(٢٧) فناديت لبيـــــك داعي الهوى

ومــــا كنــــت عنــــك أطيــــق اصــــطبارا

(٢٨) ووطنت نفسي بحـــكم الهوى

علــــي وقلـــت رضـــيت اختيـــارا

(٢٩) أخوض الدجى وأروض السرى

ولا أطعــــم النـــــوم إلا غــــرارا

(٣٠) ولو كنت لا أستطيع السبـــيل

لطـــرت ولـــو لم أصـــادف مطـــارا

(٣١) وأجدر من نــــال منك الرضي

محـــب ثـــراك علـــى البعـــد زارا

(٣٢) عسى لحظة منــك لي في غــد

تمهـــد لـــــي فيالجنـــان القـــرارا

(٣٣) فما ضل من بسراك اهتدى
ولا ذل من بذراك استجارا

---

(٥) وردت في رحلة العبدري «وجا فلقد»

(٨) وردت في رحلة العبدري «تباشير»

(١٥) وردت في رحلة العبدري «خلق»

(١٧) وردت في رحلة العبدري «نرفع»

(٢٠) وردت في رحلة العبدري «وقفنا بروضته للسلام بغير السلام عليه مرارا»

(٢١) وردت في رحلة العبدري «ولزمنا»

(٢٢) وردت في رحلة العبدري «بعمرتنا»

(٢٣) وردت في رحلة العبدري «ركبنا البحار وجبنا القفارا»

(٢٥) وردت في رحلة العبدري «بمن»

(٢٧) وردت «فناديتك» في الإحاطة، ووردت «وهل» في رحلة العبدري

(٢٩) وردت «نطعم» في رحلة العبدري

(٣٠) وردت «ولما أصادف» في رحلة العبدري

(٣١) وردت «ثواك» في رحلة العبدري

(٣٣) وردت «بهداك» في الذيل والتكملة

التخريج القصيدة موجودة في الإحاطة ٢: ٢٣٥، ٢٣٦ ما عدا البيت رقم: ١٣ والقصيدة موجودة بأكملها في رحلة العبدري ٩٦، ٩٧، ٩٨ وموجودة في الذيل والتكملة مجلد قسم ٢ الصفحات ٦٠٢، ٦٠٣ والأبيات ١، ٢، ٣ موجودة في نفح الطيب ٢: ٤٧٨

(٢٣)

(١) من الله فاسأل كل شيء تريده
فما يملك الإنسان نفعا ولا ضرا

(٢) ولا تتواضع للولاة فإنهم
من الكبر في حال تموج بهم سكرا

(٣) وإياك أن ترضى بتقبيل راحة
فقد قيل فيها إنها السجدة الصغرى

---

(١) وردت «آمر تريده» في كل من رحلة العبدري ونفح الطيب

(٣) وردت «قيل عنها» في نفح الطيب

التخريج: الأبيات موجودة في الذيل والتكملة مجلدة قسم ٢ الورقة: ٦١٣ وفي رحلة العبدري الورقة: ٧٠ وفي نفح الطيب ٢: ٤٩١، ٤٩٢

(٢٤)

(١) يحسب الناس بأني متعب

في الشفاعات وتكليف الورى

(٢) والذي يتعبهم من ذاك لي

راحة في غيرها لن أفكرا

(٣) وبودي لو أقضي العمر في

خدمة الطلاب حتى في الكرى

التخريج: الأبيات موجودة في نفح الطيب ٢: ٤٨٨

(٢٥)

قال وقد تذكر طيبة على ساكنها الصلاة والسلام:

(١) يـــا أهـــل طيبـــة قلـــبي
عـــن مـــنهج الـــصبر جـــارا

(٢) أشـــكو إلـــيكم زمانـــا
علـــي بـــالبين جـــارا

(٣) وبعـــدكم لـــست أرضـــى
مـــن البريـــة جـــارا

(٤) ودمـــع عـــيني علـــيكم
لأدمـــع المـــزن جـــارى

التخريج: الأبيات موجودة في الذيل والتكملة مجلدة قسم ٢ الورقة: ٦١٥

(٢٦)

قال في حب النبي ﷺ وأهل بيته الكريم وصحبه رضي الله عنهم أجمعين:

(١) أحب النبي المصطفى وابن عمه
عليا وسبطية وفاطمة الزهرا

(٢) هم أهل بيت أذهب الرجس عنهم
وأطلعهم أفق الهدى الجما زهرا

(٣) موالاتهم فرض على كل مسلم
وحبهم أسنى الذخائر للأخرى

(٤) وما أنا للصحب بمبغض
فإني أرى البغضاء في حقهم كفرا

(٥) هم جاهدوا في الله حق جهاده
وهم نصروا دين الهدى بالظبا نصرا

(٦) عليهم سلام الله ما دام ذكرهم
لدى الملأالأعلى وأكرم به ذكرا

التخريج: الأبيات موجودة في الذيل والتكملة مجلدة قسم ٢ الورقة: ٦١٦ وفي نفح الطيب ٢: ٤٩٣

(٢٧)

قال عندما حج وزار قبر النبي ﷺ:

(١) هنيئا لمن حج بيت الهدى
وحط عن النفس أوزارها

(٢) وإن السعادة مضمونة
لمن حج طيبة أو زارها

---

(١) وردت: «لمن حل» في الذيب والكملة

التخريج: البيتان في نفح الطيب ٢: ٤٩٣

وفي الإحاطة ٢: ٢٣٦، ٢٣٧ وفي الذيل والتكملة مجلدة قسم ٢ الورقة ٦٠٤

(٢٨)

قال في محبوبه وهو جالس بين ثقلين:

(١) لو كنت تبصر منذ يوم قد نأى

تيسين ضمهما وظبيا مجلس

(٢) لعجبت قبحا وملاحة

منه وقلت حظيرة أم مكنس

التخريج: البيتان موجودات في زاد المسافر، الورقة: ١١٤

(٢٩)

قال وهو في رحلته إلى غرناطة:

(١) لي نحوا أرض المنى من شرق أندلس
شــوق يؤلــف بــين المــاء والقــبس
(٢) لاحت لنا من ذراها الشم شاهقة
تــدني لزهــر الــدراري كــف ملــتمس
(٣) وقد أغذت بنا في اليم جارية
ســوداء لا تــستطيع الجــري في يــبس
(٤) كأنها وعباب الماء يزعجها
تــنص جيــد مراعــي اللحــظ مخــتلس
(٥) كأن بيض نواحيها إذا انتشرت
لــواء صــبح يــدا في ســدفة الغلــس
(٦) تنازع الريح منها صعب مقودها
فترتمــي بعنــان مــسمح ســلس
(٧) لولا حذاري أن أذكي لها لهبا
زجيتهــا بريــاح الــشوق مــن نفــس
(٨) يا ليت شعري والآمال معوذة
وربمــا أمكنــت يومــا لمخــتلس
(٩) هل يدنون مزار الشوق أن به
مــا شــئت مــن نهــز للأنــس أو خلــس
(١٠) وهل تعودن أيام رشفت بها
ســلافة العــيش أحلــى مــن جنــى اللعــس

(١١) حيث لنبسط مع اللذات تنقلنا

أيـــدي المـــسرات مـــن عيـــد إلى عـــرس

التخريج: القصيدة موجودة في الذيل والتكملة، المجلد الخامس، القسم الثاني، الصفحات: ٦٠٤، ٦٠٥ والبيت الأول من القصيدة موجودة في نفح الطيب ٢: ٤٨٩.

(٣٠)

قال في النهي عن التواضع للولاة:

(١) أيهــا المــستطيل بــالبغي أقــصر

ربمــا طأطــأ الزمـــان الرؤوســا

(٢) وتــذكر قــول الإلــه تعــالى

«إن قــارون كــان مــن قــوم موســى»

التخريج: البيتان في نفح الطيب ٢: ٤٩٢ وفي رحلة العبدري، الورقة ٧١

(٣١)

(١) أقول وقد حان الوداع وأسـلمت

قلـــوب إلى حكـــم الأســـى ومــدامع

(٢) أيـارب أهلــي في يـديك وديعـة

ومــا عــلمت صــونا لــديك الودائــع

التخريج: البيتان في نفح الطيب ٢: ٤٨٥

(٣٢)

(١) عجبت للمرء في دنياه تطمعه
في العيش والأجل المحتوم يقطعه

(٢) يمسي ويصبح في عشواء يخطبها
أعمى البصيرة والآمال تخدعه

(٣) يغتر بالدهر مسرورا بصحبته
وقد تيقن أن الدهر يصرعه

(٤) ويجمع المال حرصا لا يفارقه
وقد درى أنه للغير يجمعه

(٥) تراه يشفق من تضييع درهمه
وليس يشفق من دين يضيعه

(٦) وأسوأ الناس تدبيرا لعاقبة
من أنفق العمر فيما ليس ينفعه

التخريج: الأبيات موجودة في نفح الطيب ٢: ٤٩٠

(٣٣)

قال يصف القلم

(١) قلم بـه الإقلـيم أصـبح في حمـى

بثباتـــه صـــرف الحـــوادث يـــصرف

(٢) ولـــئن تقاصـــر قـــده فلقـــده

ظلـــت لـــه الأســـل الطـــوال تقـــصف

(٣) هـــل تغـــنين المرهفـــات غنـــاءه

وصـــليلها لـــصريره يستـــضعف

(٤) حكت الظبا والسحر فعلا منه لو

لاه لعطـــل صـــارم ومثقـــف

(٥) طعن كمثل النقط منضاف إلى

ضـرب كمـا شـكلت بـنقط أحـرف

(٦) وأسـوأ النـاس تـدبيرا لعاقبـة

مـن أنفـق العمـر فيمـا لـيس ينفعـه

(٧) يكفيـــه فخـــرا أن كـــل مقـــدر

يجـــري بمـــا قـــد خطـــه ويـــصرف

التخريج: الأبيات موجودة في الذيل والتكملة، المجلد الخامس، القسم الثاني، الورقة ٦١٠

(٣٤)

قال في تفضيل الشرق:

(١) لا يستوي شرق البلاد وغربها

الشرق حاز الفضل باستحقاق

(٢) انظر لحال الشمس عند طلوعها

زهراء تصحب بهجة الإشراق

(٣) وانظر لها عند الغروب كئيبة

صفراء تعقب ظلمة الآفاق

(٤) وكفى بيوم طلوعها من غربها

أن تؤذن الدنيا بوشك فراق

---

(٢) وردت في الإحاطة «إلى جمال الشمس» وورد «تعجب» في الإحاطة أيضا بدل «تصحب»

(٣) وردت في الإحاطة «وانظر إليها»

(٤) وردت في الإحاطة «بعزم فراق»

التخريج: البيتان موجودات في الذيل والتكملة مجلد ٥ قسم ٢ الصفحات ٦١٠، ٦١١ وفي الإحاطة ٢: ٢٣٧

(٣٥)

من وصاياه النافعة وآدابه الجامعة قوله:

(١) عليك بكتمان المصائب واصطبر
عليها فما أبقى الزمان شفيقا

(٢) كفاك من الشكوى إلى الناس أنه
تسر عدوا أو تسوء صديقا

---

(١) وردت «المصايب» في الإحاطة

(٢) ورد في الإحاطة «بالشكوى» وورد «أنها» وورد «تسيء» في الإحاطة أيضا

التخريج: البيتان موجودات في الذيل والتكملة مجلد ٥ قسم ٢ الصفحات ٦١٢، ٦١٣

(٣٦)

(١) من موضع تعجب النساك خلوته

وفيه ستر على الفتاك إن فتكوا

التخريج: البيت في رحلة ابن جبير ص ٣٧ طبعة دار الكتاب اللبناني ودار الكتاب المصري

(٣٧)

(١) لعـــل بـــشير الرضـــى والقبـــول

يعلـــــل بالوصـــــل قلـــــب الخليـــــل

التخريج: البيت موجود في نفح الطيب ٢: ٤٧٨ وقد ذكر صـاحب الـنفح أن هذا البيت مطلع لقصيدة مطولة ولم نجد هذه القصيدة في المصادر التي بحثنا فيها عن ابن جبير

(٣٨)

(١) تغيــر إخــوان هــذا الزمــان

وكـــل صـــديق عـــراه الخلـــل

(٢) وكــانوا قــديما علــى صــحة

فقـــد داخلـــتهم حـــروف العلـــل

(٣) قــضيت العجــب مــن أمــرهم

فـــصرت أطـــالع بـــاب البـــدل

التخريج: الأبيات موجودة في نفح الطيب ٢: ٤٩١ ولكن هناك اختلاف في رواية البيتين الثاني والثالث ففي نفح الطيب ٢: ٩٨٤ ورد البت الثاني على الشكل التالي:

أخـــلاء هـــذا الزمـــان الخـــؤون

توالـــت علـــيهم حـــروف العلـــل

وفي البت الثالث وردت كلمة «بابهم» بدل كلمة «أمرهم»

(٣٩)

(١) إلى كم أقول فلا أفعـــــل
وكـــــم ذا أحـــــوم ولا أنـــــزل

(٢) وأزجر عيني فلا ترعـــوي
وأنـــصح نفـــسي فـــلا تقبـــل

(٣) وكم ذا تعلل لي ويحهـــا
بعـــل وســـوف وكـــم تمطـــل

(٤) وكم ذا أؤمل طول البقـــا
واغفـــل والمـــوت لا يغفـــل

(٥) وفي كل يوم ينـــادي بنـــا
منـــادي الرحيـــل ألا فـــارحلوا

(٦) امن بعد سبعين أرجو البقا
وســـبع أتـــت بعـــدها تعجـــل

(٧) كأن بي وشيكا إلى مصرعى
يـــساق بنعـــشي ولا أمهـــل

(٨) فيا ليت شعري بعد السؤال
يطـــول المقـــام لمـــا اتقـــل

التخريج: الأبيات في رحلة ابن جبير ص ٣٣ طبعة دار الكتاب اللبناني ودار الكتاب العربي

(٤٠)

قال في الوصايا:

(١) لصنائع المعروف فلته غافل
إن لم تضعها في محل قابل

(٢) كالنفس في شهواتها إن لم تكن
وفقا لها عادت بضر عاجل

---

(١) وردت كلمة «وصانع» في الإحاطة محل «صنائع»
وردت كلمة «عاقل» في الإحاطة بدل «غافل»
وردت كلمة «وقفا» في الإحاطة محل «وفقا»

التخريج: البيتان في الذيل والتكملة، مجلد ٥، قسم ٢، الصفحات ٦٠٩، ٦١٠ وفي الإحاطة ٢: ٢٣٧

(٤١)

(١) الناس مثل ظروف حشوها صبر

وفوق أفواهها شيء من العسل

(٢) تغر ذائقها حتى إذا كشفت

له تبين ما تحويه من دخل

التخريج: البيتان في نفح الطيب ٢: ٤٩١

(٤٢)

قال في الوصايا:

(١) وكـــم فلتـــات للـــصنائع تتقـــي
عواقبهـــــا إن لم تقـــــع في محلهـــــا

(٢) كذا شهوات المرء إن لم تكـن بـه
موافقـــــة عـــــادت عليهـــــا بكلهـــــا

التخريج: البيتان في الذيل والتكملة، مجلد ٥، قسم ٢، الورقة ٦٠٩

(٤٣)

قال في ذم الفلاسفة:

(١) لأشياع الفلاسفة اعتقاد

يرون به عن الشر انحلالا

(٢) أباحوا كل محظور حرام

وردوه لأنفسهم حلالا

(٣) وما انتسبوا إلى الإسلام إلا

لصون دمائهم أن لا تسالا

(٤) فيأتون المناكر في نشاط

ويأتون الصلاة وهم كسالى

التخريج: الذيل والتكملة، المجلد الخامس، القسم الثاني، الورقة ٦١١

(٤٤)

قال في حجة وزيارته لقبر النبي ﷺ:

(١) إذا بلــغ المــرء أرض الحجــاز
فقـــد نـــال أفـــضل مـــا أملـــه

(٢) وإن زار قـــبر نـــبي الهـــدى
فقـــد أكمـــل الله مـــا أملـــه

---

(١) وردت في النفح كلمة «العبد» بدل كلمة «المرء»
وردت في النفح أيضا كلمة «آم له» بدل «أمله»

(٢) وردت في النفح كلمة «فإن» بدل «وإن»
ووردت في الذيل والتكملة كلمة «آم له» بدل «أمله»

التخريج: البيتان موجودان في الإحاطة: ٢٣٧ وفي الذيل والتكملة، مجلد٥، قسم ٢، الورقة ٦٠٤ وفي نفح الطيب ٢: ٤٨٨

(٤٥)

قال في الوصايا والتواضع:

(١) إيـــاك والـــشهرة في ملـــبس

والـــبس مـــن الأثـــواب أسمالهـــا

(٢) تواضـــع الإنـــسان في نفـــسه

أشـــرف للـــنفس وأسمـــى لهـــا

التخريج: البيتان في نفح الطيب ٢: ٤٨٥

(٤٦)

(١) نبي شفـــــاعتــــه عصمـــة

فيـــوم التنــــادي بـــــه يعتـــصم

(٢) عسى أن تجاب لنـــــا دعـــوة

لــــدينا فتكفـــي بهـــا مـــا أهـــم

(٣) ويرعـى لـزواره في غــــــد

ذمامــــا فمــــا زال يرعــــى الـــذمم

(٤) عليــــه السلام وطـــوبــى لمن

ألم بتربتـــــــــه فاســـــــــتلم

(٥) أخي كم تتابع أهـــــواءنــــا

وتخــــبط عـــــشواءها في الظلـــــم

(٦) رويدك جــــرت فحج واقتصد

أمامـــك نهـــج الطريـــق الأعـــم

(٧) وتب قبل عض بنات الأســـى

ومـــن قبـــل قرعـــك ســـن النـــدم

(٨) وقل رب هب رحمة في غــــد

لعبــــد بــــسيما العـــصاة اتـــسم

(٩) جرى في ميادين عصيانـــــــه

مـــــسيئا ودان بكفـــــر الـــــنعم

(١٠) فيا رب صفحك عما جنـــى

ويـــا رب عفـــوك عمـــا اجـــترم

التخريج: الأبيات موجودة في نفح الطيب ٢: ٤٩٣، ٤٩٤

(٤٧)

قال عندما وصل مكة في ١٢ ربيع الآخر سنة ٥٧٩::

(١) بلغــت المنــى وحللــت الحــرم

فعـــاد شـــبابك بعـــد الهـــرم

(٢) فـــأهلا بمكـــة أهـــلا بهـــا

وشـــكرا لمـــن شـــكره يلتـــزم

التخريج: البيتان في نفح الطيب ٢: ٤٩٢، ٤٩٣

(٤٨)

قال يحرض السلطان صلاح الدين على النظر في ما ظهر من البدع بالمدينة على دفينها الصلاة والسلام

(١) صلاح الدين أنت له نظام
فما يخشى لعروته انفصام

(٢) وأظهر سنة الله احتسابا
فقد ظهرت بها البدع العظام

(٣) وفي دين الهدى حدثت أمور
بها للدين حزن واغتمام

(٤) جدير أن يقام لها ارتماضا
مآتم للورى فيها التدام

(٥) وكيف يلذ للأجفان نوم
وللإسلام جفن لا ينام

(٦) وكيف تطيب في الدنيا حياة
وطيبة لا يطيب لها مقام

(٧) بتربتها رسول الله ثاو
وليس لأهلها منه احتشام

(٨) لو احترموه أو هابوه يوما
لكان لصحبه معه احترام

(٩) وهل يرضى صلاتهم عليه
إذا سبت صحابته الكرام

(١٠) بأم المؤمنين قد استهانوا
وللصديق والفاروق ذاموا

(١١) عـــزوا بعد النبي لهم ضلالا

لقـــد ضـــل الغـــواة ومـــا اســـتقاموا

(١٢) وسنتــه أضاعـواهـا امتهـانـا

فمـــا لهـــم بواجبهـــا اهتمـــام

(١٣وليس يذل عنلهم سوى من

لـــه بجميـــل مـــذهبها ارتـــسام

(١٤) وما يـرعـون ذمة زائـريــه

وللـــذمي قـــد يرعـــى الـــذمام

(١٥) ومسجله المبارك عاد سوقا

لهـــم فيهـــا علـــى اللـــهو ازدحـــام

(١٦) يعيد به الصلاة مؤذنـــوه

ومـــا بإمـــامهم لهـــم ائتمـــام

(١٧) إذا قاموا لها قامــوا كسالى

علـــى كـــره كـــأنهم نيـــام

(١٨) يضيعون المواقيت اقتصادا

ليعـــلم للـــصلاة بـــه انتظـــام

(١٩) وأشنع بدعة حدثت صلاة

لـــسني بـــشيعي تقـــام

(٢٠) وروضته المقدسة استباحوا

مهابتهـــا فادمعهـــا ســـجام

(٢١) إذا حفوا بها لعبوا ازدراء

وكـــان لهـــم بتربتهـــا انتخـــام

(22) وقاموا للسلام وفيه لعـــــن

لقــــد ســــاء الهــــدى ذاك المقــــام

(23) ويـرقى فـــوق منبره خطيـب

لـــــه في الــــدين خطـــب لا يــــرام

(24) هو القاضي وحسبك من قضاء

لـــــه بـــالجور في الـــشرع احتكــــام

(٢٥) يعيـــب على أئمتنـا هداهـــا

إمـــــاميون فـــــساق لئـــــام

(٢٦) يغرهـم لفـــاطمة انتـســاب

ومــــا لهـــم بحرمتهــــا التئــــام

(٢٧) وهل يغني انتســابهم إليهـا

وعـــن ديـــن الهـــدى لهـــم انـــصرام

(٢٨) ونوح لابنـه لم يغـــن شيئا

ولا أغنـــــاه بالجبـــــل اعتـــــصام

(٢٩) أعز الله بالإسلام قـــوما

فلـــــيس لـــــه بغيرهــــم قـــــوام

(٣٠) فذلت فرقة طعنت عليهـم

وهيــــل علــــى أنــــوفهم الرغــــام

(٣١) وكيف يعز عند الله قـــوم

فلـــــيس لـــــه بغيرهــــم قـــــوام

(٣٢) تقوم إلى الصلاة وهم قعود

ويعلـــــوا عنــــدها لهـــم كــــلام

(٣٣) بلعـــن صمــت الآذان منــه

وســـــب للـــــصحابة يـــــستدام

(٣٤) وتقرأ بين أيديهم جهـــارا

توالـــــف كلـــــها زور ســـــخام

(٣٥) ويسعى بين أيدينا اعتراضـــا

لقطـــع صـــلاتنا مـــنهم طغـــام

(٣٦) فلا المأموم يدري ما يصلـــي

ولا يـــدري بمـــا صـــلى الإمـــام

(٣٧) تراهم يسخرون بنا احتقــارا

وللاحتقـــــاد عنـــــدهم احـــــترام

(٣٨) ويعتقدوننا نجسا خبيثـــا

فلـــيس لهـــم لجانبنـــا انـــضمام

(٣٩) يرون الجمع للأختين حــلا

وتعطـــى البنـــت مـــا يـــرث الغـــلام

(٤٠) وما التجميع عندهم بشـــرع

فلـــيس لـــه بغيرهـــم قـــوام

(٤١) يقيمون الصلاة وهم فـرادى

لقـــد شـــردوا كمـــا شـــرد النعـــام

(٤٢) وليس لهم من الإسلام حـظ

ولـــو صـــلوا مـــدى الـــدنيا وصـــاموا

(٤٤) لقد مرقوا من الدين اعتداء

كمـــا مرقـــت مـــن المرمـــى الـــسهام

(45) لهم من أهل مذهبهم شيــوخ

أقـــاموا بـــين أظهـــرهم ودامـــوا

(46) روافض أحدثوا بدعا وشادوا

قواعـــدها فلـــيس لهـــا انهـــدام

(٤٧فكم غمر أضلوا واستزلـــوا

فحـــم علـــى الـــضلال لـــه الحمـــام

(٤٨) وكم غر ببذل المال غـــروا

فكـــان علـــى الحطـــام لـــه الحطـــام

(٤٩) ومغويهم فقيه الرفض سيف

أتـــاه باسمـــه المـــوت الـــزؤام

(٥٠) وفر إليهم منكم حســـين

مخافـــة أن يطوقـــه الحـــسام

(٥١) فاضرم في المدينة نـار غـي

أبـــت ألا يـــزول لهـــا اضـــطرام

(٥٢) وأوسـع أهلها بـرا وبـرا

فكـــان لهـــم علـــى الغـــي اقتحـــام

(٥٣) فما يرجى لهم أبدا فــلاح

ولا رشـــد وهـــل يرجـــى الجهـــام

(٥٤) ومـالهم إلى خـير مضـــاء

مـــدى الـــدنيا وهـــل يمـــضي الكهـــام

(٥٥) لعمـــرك أنهم داء عضـال

ومـــا بـــسوى الحـــسام لـــه الحـــسام

(56) ومن لم يرض حكم الله شرعا

فمـــا دمــه لــــسافكه حـــرام

(57) إذا الحط الرعية في هـواهـا

ولم تــــردع فراعيهـــا يــــلام

(58) وإن نشأت عوارض للأعادي

فــبرق الـــسيف أولى مـــا يــشام

(59) وأمض الهـمة العليـا إليهـم

وجاهـــد أيهـــا الملـــك الهمـــام

(60) وأرض المصطفى في صاحبيه

بـــضر لا يفـــل لـــه اعتـــزام

(61) أتاك رضاه عفـوا فاغتنمـه

لمـــا ترجـــو وحـــق لـــه اغتنـــام

(62) أيقبل منـك عند الله عـذر

ومـــا لـــك مـــن أعاديـــه انتقـــام

(63) وما نال الحجاز بكم صلاحا

وقـــد نالتـــه مـــصر والـــشآم

(64) ولولا هيبـة للدفينهـم لـم

تحـــج الكعبـــة البيـــت الحـــرام

(65) فإن أسلمت دين الله فيهـا

علـــى الـــدنيا وســـاكنها الـــسلام

التخريج: القصيدة موجودة في الذيل والتكملة مجلد ٥ قسم ٢، الصفحات ٦١٧، ٦١٨، ٦١٩، ٦٢٠، البيت ٦٣ من القصيدة موجود في النفح الطيب ٢: ٣٨٤

(٤٩)

قال عند تحركه للرحلة الحجازية:

(١) أقــول وقــد دعــى للخــير داع
حننــــت لـــــه حـــنين المــــستهام

(٢) حـــرام أن يلـــذ لـــي اغتمــاض
ولم أرحـــــل إلى البيـــــت الحـــــرام

(٣) ولا طافـــت بـــي الآمـــال إن لم
أطـــف مـــا بـــين زمـــزم والمقـــام

(٤) ولا طابـــت حيـــاة لـــي إذا لم
أزر في طيبـــــة خـــــير الأنـــــام

(٥) وأهديـــه الـــسلام وأقتـــضيه
رضـــى يـــدني إلى دار الـــسلام

---

(٢) وردت «اعتياض» في زاد المسافر.

التخريج: الأبيات موجودة في نفح الطيب ٢: ٤٩٣

وفي زاد المسافر، الورقة ١١٥

(٥٠)

قال وقد شهد العيد بطنلة من قرى مصر:

(١) شهدنا صلاة العيد في أرض غربة
بأجواز مصر والأحبة قد بانوا

(٢) فقلت لخلي في النوى جد بدمع
فليس لنا إلا المدامع قربانا

---

(٢) في رحلة العبدري (بدمعة)

التخريج: البيتان في نفح الطيب ٢: ٤٩٢ وفي رحلة العبدري: الورقة ٧١

(٥١)

قال يهنئ حجاجا اجتمع بهم في مكة – شرفها الله– ويتشوق إليهم:

(١) يـــــا وفود الله فزتم بالمنـــى
فهنيئـــا لكـــم أهـــل منـــى

(٢) قد عرفنا عرفــات معكـــم
فلهـــذا بـــرح الـــشوق بنـــا

(٣) نحن بالمغرب نجري ذكـــركم
فغـــروب الـــدمع تجـــري هتنـــا

(٤) أنتم الأحباب نشكو بعدكـــم
هـــل شـــكوتم بعـــدنا مـــن بعـــدنا

(٥) علنا نلقى خيـــالا منكـــم
بلذيـــذ الـــذكر وهنـــا علنـــا

(٦) لوحنـــا الدهر علينا لقضـى
باجتمـــاع بكـــم في المنحنـــى

(٧) لاح برق موهنـا من أرضكـم
فلعمـــري مـــا هنـــا العـــيش هنـــا

(٨) صدع الليل وميضـــا وسنـــا
فأبينـــا أن تـــذوق الوســـنا

(٩) كم جنى الشوق علينا من أسى
عـــاد فى مرضـــاتكم حلـــو الجنـــى

(١٠) ولكم بالخيف من قلب شج
لم يـزل خـوف النـوى يـشكو الـضنى

(١١) ما ارتضى جانحة الصدر له

سكنا منذ به قد سكنا

(١٢) فيناديه على شحط النوى

من لنا يوما بقلب ملنا

(١٣) سر بنا يا حادي العيس عسى

أن نلاقي يوم جمع سربنا

(١٤) ما عنى داعي النوى لما دعا

غير صب شفة برح العنا

(١٥) شم لنا البرق إذا هب وقل

جمع الله بجمع شملنا

---

(٣) وردت في المغرب «وغروب» وفي النفح «بغروب»

وردت في النفح «بجوى»، وردت في المغرب «بيننا» بدل «هنا»

(٦) وردت في النفح «بالمنحنى»

(٧) وردت في النفح «حادي الركب»

(١٤) وردت في النفح «ما دعى»

(١٥) وردت في النفح «إذا لاح» بدل «إذا هبت»

التخريج: القصيدة موجودة في الذيل والتكملة، مجلد٥، قسم ٢، الورقة ٦١٤ والأبيات ١، ٢، ٣ من القصيدة موجودة في المغرب في حلى المغرب ٣٨٤، ٣٨٥ والأبيات ١، ٢، ٣، ١٢، ١٤، ١٥، ٥، ٦، ٧، ٤ مرتبة على هذا النسق في نفح الطيب ٢: ٤٨٦، ٤٨٧

(٥٢)

قال متشوقا إلى أهله:

(١) غريـــــب تـــــذكر أو طانـــــه
فهـــــيج بالـــــذكر أشـــــجانه

(٢) يحـــل جـــواه عقـــود العـــزاء
ويعقـــــد بـــــالنجم أجفانـــــه

(٣) ويرســـل للغـــرب مـــن دمعـــه
غروبـــــا لتـــــسقي ســـــكانه

---

(٢) صدر البيت يختلف في زاد المسافر ونفح الطيب وهو كالتالي:

يحل عرى صبره بالأسى..

التخريج: الأبيات موجودة في يالمغرب في حلى المغرب ٣٨٥ والبيت الأول والثاني موجودان في زاد المسافر ١١٥ ونفح الطيب ٢: ٣٨٤

(٥٣)

(١) اسمــــع أخـــي نـــصيحتي

والنـــصح مـــن محـــض الديانـــة

(٢) لا تقـــــربن إلى الـــــشها

دة والوســــــاطة والأمانــــــه

(٣) تـــسلم مـــن أن تغـــرى لـــزو

رأو فـــــضول أو خيانــــــه

التخريج: الأبيات في ابن جبير ص٣٤ طبعة دار الكتاب اللبناني ودار الكتاب المصري

(٥٤)

قال في ذم الفلاسفة

(١) يـا وحـشة الإسـلام مـن فرقـة
شــاغلة أنفــسها بالــسفه

(٢) قـد نبـذت ديـن الهـدى خلفهـا
وادعــت الحكمــة والفلــسفه

التخريج: البيتان في نفح الطيب ٢: ٣٨٥

(٥٥)

قال في ذم الفلاسفة:

(١) ضـــلت بأفعالهـــا الـــشنيعه

طائفـــة عـــن هـــدى الـــشريعة

(٢) لـــيس تـــرى فـــاعلا حكيمـــا

يفعـــل شـــيئا ســـوى الطبيعـــه

التخريج: البيان في نفح الطيب ٢: ٣٨٥

(٥٦)

قال مخاطبا أبا عمران الزاهد في أشبيلية:

(١) أبـا عمـران قـد خلفـت قلـبي

لـديك وأنـت أهـل للوديعـه

(٢) صـحبت بـك الزمـان أخـا وفـاء

فهـا هـو تنمـر للقطيعـه

التخريج: البيتان في نفح الطيب ٢: ٤٨٧، ٤٨٨

(٥٧)

قال في الوصايا:

(١) تنزه عـن العـوراء مهمـا سمعتهـا

صـــيانة نفـــس فهـــو بـــالحر أشـــبه

(٢) إذا أنـت جاوبـت الـسفيه مـشاتمًا

فمـــن يتلقـــى الـــشتم بالـــشتم أســـفه

التخريج: البيتان في نفح الطيب ٢: ٣٨٥

(٥٨)

قال في ذم الفلاسفة:

(١) قـل للزنـاديق عـني
قـولا هـو السـيف أمضيه

(٢) أرسلت شعـري فيكـم
يغـزوكم بقوافيـه

(٣) صـدعت لله فيـه
بـالحق والحـق يرضيه

(٤) كم ظامـئ لكـلامـي
يرويـه عجبـا فيرويـه

(٥) وكـم غليـل فـؤاد
بـصحة القـول يـشفيه

(٦) وراكـب لهـواه
عـساه يومـا سـيثنيه

(٧) لعـلكـم أن تقـولـوا
فـإنكم أهـل تمويـه

(٨) من كـان جـاهـل شيء
فـلا يـزال يعاديـه

(٩) هيهـات بغضي فيكـم
في الله والله يدريـه

(١٠) وذلك العلـم عنـدي
لا خـير فـيكم ولا فيـه

التخريج: الأبيات موجودة في الذيل والتكملة، مجلد ٥، قسم ٢، الورقة ٦١٢.

(٥٩)

قال لما رأى البيت الحرام:

(١) بـدت لـي أعـلام بيـت الهـدى

بمكـــة والنـــور بـــاد عليـــه

(٢) فأحرمـت شـوقا لـه بـالهوى

وأهـــديت قلـــبي هـــديا إليـــه

التخريج: البيتان في نفح الطيب ٢: ٣٨٤

(٦٠)

(١) طـول اغـتراب وبـرح شـوق

لا صـــبر والله لـــي عليـــه

(٢) إليـك أشـكو الـذي الاقـي

يـا خـير مـن يـشتكى إليـه

(٣) ولـــي بغرناطـــة حبيـــب

قـــد غلـــق الـــرهن في يديـــه

(٤) ودعتـــه وهـــو بارتمـــاض

يظهـــر لـــي بعـــض مـــا لديـــه

(٥) فلـــو تـــرى طـــل نرجـــسيه

ينهـــــل في ورد صـــــفحتيه

(٦) أبـــصرت جـــرا علـــى عقيـــق

مـــن دمعـــة فـــوق وجنتيـــه

---

(٤) وردت في النفح «في دلال» محل «بارتماض»

(٥) وردت في النفح «على عقيق» محل «أعلى عقيق»

التخريج: الأبيات وردت في المغرب في حلى المغرب ٣٨٤، ٣٨٥ وفي نفح الطيب ٢: ٣٨٦

قال في دمشق الأندلس:

(١) يـــا دمـــشق الغـــرب هاتيـــك

لقـــــــــــد زدت عليهـــــــــــــــا

(٢) تحتـــــك الأنهـــــار تجـــــري

وهـــــــي تنـــــــصب إليهـــــــا

التخريج: البيتان في نفح الطيب ٢: ٣٩٢

(٦٢)

من أبدع ما أنشده في رحلته قوله:

(١) طـال شـوقي إلى بقـاع ثـلاث

لا تـشد الرحـال إلا إليهـا

(٢) إن للـنفس في سمـاء الأمـاني

طـائرا لا يحـوم إلا عليهـا

(٣) قـص منـه الجنـاح فهـو مهيض

كـل يـوم يرجـو الوقـوع عليهـا

التخريج: الأبيات في نفح الطيب ٢: ٤٨٨

(٦٣)

قال في ذم الفلاسفة:

(١) الـــــذين يـــشكو بليـــــه

مـــــن فــــرق منطقيـــــــه

(٢) يـــشهدون صـــــلاة

إلا لمعنـــــــى التقيـــــــه

(٣) ولا تـــــرى الـــــشرع إلا

سياســـــــة مدنيـــــــة

(٤) ويـــــــؤثرون عليـــــــه

مـــــــذاهبا فلـــــــسفيه

التخريج: الأبيات موجودة في الذيل والتكملة مجلد٥، قسم٢، الصفحات ٦١١، ٦١٢.

تصنيف أشعار ابن جبير حسب البحور

البحر	عدد المقطوعات	أرقام المقطوعات
المتقارب	١٤	٤، ١٣، ١٧، ١٩، ٢٢، ٢٧، ٣٧، ٣٩، ٤٠، ٤٢، ٤٦، ٤٧، ٥٢، ٥٩
الطويل	٩	٣، ٢١، ٢٣، ٢٦، ٣١، ٤٤، ٥٠، ٥٧، ٣٦
السريع	٧	٥، ٧، ٩، ١٥، ١٨، ٤٥، ٥٤، ٨، ١١، ٢٨، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٨
الوافر	٤	٤٣، ٤٨، ٤٩، ٥٦
مجزوء الوافر	١	١٦
الخفيف	٣	٦، ٣٠، ٦٢
الرمل	٢	٢٤، ٥١
مجزوء الرمل	١	٦١
المديد	١	٢٠
البسيط	٣	٢٩، ٣٢، ٤١
مخلع البسيط	٤	١٠، ١٢، ٥٥، ٦٠
المنسرح	١	١٤
مجزوء المنسرح	٤	٢، ٢٥، ٥٨، ٦٣
مجزوء الرجز	١	١
مجزوء الكامل	١	٥٣
الرمل		

المصادر والمراجع

١- بغية الملتمس في تاريخ أهل الأندلس أحمد بن يحيى عميرة، مجريط ١٨٨٤م.
٢- الإحاطة في أخبار غرناطة لسان الدين الخطيب أبو عبدالله محمد ابن عبدالله طبع الكتب العربية تحقيق محمد عبد الله عنان.
٣- الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، المجلد الخامس، القسم الثاني، لأبي عبدالله محمد بن محمد عبدالملك الأنصاري تحقيق د. حسان عباس - دار الثقافة.
٤- رحلة ابن جبير - دار صادر للطباعة والنشر بيروت ١٩٥٩.
٥- رحلة العبدري: لأبي عبدالله محمد بن محمد العبدري تحقيق محمد الفاسي - الرباط ٩٨٦.
٦- زاد المسافر وغره محيا (الأدب) المسافر. أبو بحر صفوان بن أدريس. دار الرائد العربي ١٩٧٠.
٧- مستفاد الرحلة والاغتراب: لأبي القاسم بن يوسف التجيبي السبتي تحقيق وإعداد عبد الحفيظ منصور، تونس الدار العربية ١٩٧٥.
٨- المغرب في حلي المغرب، لابن سعيد المغربي نور الدين أبو الحسن علي ابن موسى القاهرة ١٩٥٣.
٩- نفح الطيب من غصن الرطيب: أحمد بن محمد المقري التلمساني الجزء الأول، الثاني، الثالث، الرابع، تحقيق د. إحسان عباس.
١٠- مع ابن جبير في رحلته عبد القدوس الأنصاري ط١، ١٩٧٧.
١١- النثر الفني في عهد الموحدين - رسالة ماجستير غير منشورة. إعداد يوسف عروج.